

مشكلات تعليم اللغة العربية

في مرحلة التعليم الاساسي في العراق

اسبابها وعلاجها

م.م فليحة سعود حمود م.م سميرة عبدالكريم

تدريسياتان في معهد اعداد المعلمات في الفلوجة / الانبار

م.م هدى علي غافل

معهد اعداد المعلمات في المحمودية / بغداد

ملخص البحث

اهتم البحث الحالي بالتركيز على ابرز المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق المتصلة بتعليم القراءة والكتابة والتعبير والقواعد النحوية ومناهج اللغة وكتبها ومستوى اعداد معلمها . تناول البحث الظروف التي يجري فيها تعليم اللغة في العراق ، محاولاً الوقوف على اهم الاسباب المؤدية الى تلك المشكلات . وفي نهاية البحث قدمت الباحثات جملة من المقترحات

الفصل الاول

أولاً : مشكلة البحث وأهميته

تعد اللغة أرقى ما وهب للإنسان ، فلو لاها ما كانت حضارة ولا مدنية ولا عمران ، فهي الوسيلة الاساسية لتسجيل ما أنتجه العقل الانساني ، ولولا كون اللغة وعاء للحياة لانقطع المرء في حاضره عن ماضيه ولم يوصل بمستقبله.

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

(10 / 1967 / ص 7) لقد اولت الشعوب لغاتها القومية عناية خاصة بوصفها

أداة التفاهم والتعبير ووسيلة للفهم والافهام ، فان رقي الفرد مرتبط بنمو لغته ونهضتها .

وقد لاحظ ((كونفيشيوس)) منذ الآف السنين ، قيمة اللغة ، ووجوب

الاهتمام بها فقال كلمته المأثوره لو اتيح لي الحكم لبدأتُ باصلاح اللغة .

(17 / 1977 / ص 639)

وقد اهتم العرب بلغتهم منذ العصور القديمه ، فحسّوها ، وأصلحوا

ألفاظها ، وهذبوا حواشيها ، وصقلوا غريبها واستعذبوا النطق بها ، لإنهم وجدوها اساس وحدة بناء امتهم واداة التفكير ونشر الثقافة ، فهي لغة القرآن الكريم الذي اسبغ عليها شحنة من الافكار والقيم ومنحها طابعا متميزا ، فأصبحت لغة الدين والعلم .

قال الثعالبي : من أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همته إليها ، واعتقد أنها خير اللغات . (7 / 1959 / ص 2) فحري بنا أن نكون في خدمة هذه النعمة التي امتتها الله - عز وجل علينا وحفظها لنا .

ولعلّ من مظاهر أداء هذا الواجب علينا ، والوفاء للغة في ميدان

التعليم هو أن نتعرف على مايكتنف تعلمها وتعليمها من مشكلات وصعوبات حقيقية تقف في طريق النهوض بالتعليم حتى نتجه الى تذليلها وتسهيل تعليمها بمختلف فروعها للناشئة

يهتم البحث الحالي باحدى المشكلات التعليمية التي ظلت جهود المربين

والمفكرين سنينا طويلة تتصدى لمعالجتها وإيراز الخطر المترتب على استمرار وجودها ، واستقصاء اسبابها ، ومحاولة تلمس الحلول الجريئة واقتراح الاصلاحات المنهجية. وبناء مناهجها واعداد معلمها ، تلکم هي مشكله الضعف

اللغوي التي يعانيها نظام التعليم في مدارسنا ، او مشكلة التسبب اللغوي كما يسميه بعض الباحثين (18 / 1979 / ص 35)

وفي ضوء الخبرات الشخصية والممارسات الميدانية ، حاولنا التعرف على ابرز المشكلات التي تعكس ضعف نتائج تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي، ذلك الضعف الذي يؤثر حتما على كفاية العمل المدرسي في بقية الانشطة ، ويضعف الروابط الانتمائية والثقافية التي تشد المتعلمين الى تراث امتهم .

وإذا كانت مشكلة ضعف الناشئة في تعليم اللغة العربية بمختلف فروعها تأخذ مكانها في المدارس والمعاهد والجامعات ، فإن المشكلة تتضاعف حدثها في مرحلة التعليم الاساسي ، مما يشعرنا بخطورة النتائج التي تترتب على هذا الضعف ، لأن اللغة العربية هي لغة التعليم في معظم الدروس ، وأن الضعف فيها قد يمتد الى تلك الدروس ايضاً.

ولعل ما يدفعنا اكثر الى الإحاطة بمشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي أهمية هذه المرحلة بالنسبة للمراحل الدراسية الاخرى في بناء شخصية الفرد ورسم معالم التطوير في مجال التربية ووضع الاسس الصحيحة التي يقوم عليها بناء المعرفة اللغوية والتكوين الوجداني ونمو الفكر والتثقيف الصحيح ، ((لأنَّ هذه المرحلة تشكل البنية القاعدية التي تتسع لجميع الأطفال وتتولى تشكيل شخصياتهم وتنمية عقولهم وبناء وجدانهم ، اذ فيها يتشربون قيم المجتمع واخلاقه ويكتسبون ادوات التعلم ووسائل الاتصال التي تمكنهم من الاندماج الايجابي في محيطهم والاتصال الحي بروائع تراث امتهم)). (29 / 1994 / ص 2)

إن مشكلة الضعف اللغوي في مرحلة التعليم الاساسي في العراق ليست مشكلةً مدرسيةً فحسب بل هي فضلاً عن ذلك مشكلة ثقافية وفكرية ، لأنَّ

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

تأثيرها يمتد خارج المدرسة والى صميم حياتنا فلا يمكن عزل نتائج تعليم اللغة العربية عن الواقع اللغوي والثقافي المؤلم الذي يطوق المدرسة من كل جهة 0 لذلك صار الاهتمام بها واجباً ، والتخلي عنها والاستهانة بها خيانة قومية لا يغفرها التاريخ ، لأن اللغة العربية هي فكر الامة وروحها ورمز وجودها ، وايّ وهن يصيبها يمتد حتماً الى شخصية الامة ، واذا كان تركيزنا هنا على الجانب المدرسي اكثر ، فلأنه الاساس والبداية ومنها نلمس جذور المشكلة ونتبين ملامحها .

وعلى الرغم من كل الاهتمام الذي توليه وزارة التربية في العراق بتعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي ، الا أن النتائج ليست في مستوى هذه الجهود المبذولة ولا متكافئة مع الاهداف المسطرة لتعليم اللغة في هذه المرحلة، إذ أن مستوى معظم التلاميذ * ضعيف لايؤهلهم لمواصلة الدراسة في مراحل متقدمة ، ولايمكنهم من فهم التراث المكتوب ولايسمح لهم بالانخراط في الحياة العلمية التي تتطلب مستوى من اتقان المهارات اللغوية وحتى التلاميذ الذين تمكنوا من استكمال تعليمهم في المرحلة الثانوية انتقلوا والى الجامعة لم يتطور مستواهم اللغوي كثيراً عما كان من قبل ذلك ، بل كثيراً ما نندهش حين نرى الضحالة الفكرية التي تطبع كتاباتهم وكلامهم و الفوضى التعبيرية التي تترجم هذه الضحالة والاضطراب في تنظيم الافكار فضلاً عن العجز البيّن عن توظيف المفردات والصيغ والتراكيب توظيفاً سليماً ، فنجد اكثرهم عاجزين عن انشاء فقرة سليمة واضحة المعنى متماسكة العناصر ، وهذا نتيجة ضعف الاساس اللغوي في المراحل السابقة ، فالناظر الى مخرجات التعليم الاساسي في العراق نجد نسبة كبيرة منهم ليست في المستوى المأمول من ناحية امتلاكها للمهارات الاساسية في القراءة والكتابة هذه بعض ملامح المشكلة التي نعاني منها والتي نحاول في هذه الدراسة تحليل بعض جوانبها والاسباب التي ادت

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

اليها سواء كانت هذه الاسباب ترجع الى المتعلم او المعلم ** أو طرائق التدريس المتبعة أو المحتوى والمناهج والكتب المعتمدة أو الى جو المحيط العام وما يجري خارج المدرسة .

وعليه فنحن بحاجة ماسة لمثل هذه الدراسات ولتقديم شىء نافع ومفيد لطلبة العلم والباحثين والمختصين ، ولأجل الوقوف على اسباب الضعف اللغوي الذي تلمسه الباحثات لدى الخريجات من الدراسة المتوسطة والمقبولات في الصف الاول في معاهد اعداد المعلمات بحكم عمل الباحثات في التدريس في هذه المعاهد مع العمل الاداري ، وممارسة التدريس في المدارس الثانوية مدة من الزمن.

ثانيا : هدف البحث

الهدف من هذا البحث : معرفة المشكلات التي تواجه تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي والاسباب المؤدية اليها ، مع بيان التصور المقترح لهذه المشكلات .

ثالثا : حدود البحث

مقابلات شخصيه مع عدد من اعضاء الهيئة التعليمية في المدارس الابتدائية وأعضاء الهيئة التدريسية في المدارس المتوسطة في قضاء المحمودية ونواحيه التابع لمديرية تربية النواع / الكرخ الثانية في محافظة بغداد وقضاء الفلوجة ونواحيه التابع لمديرية تربية الانبار في محافظة الانبار .

جاء هذا البحث نتيجة خبرة شخصية وممارسة عملية ومعايشة ميدانية لواقع تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي مع الاطلاع على قراءات مستفيضة في مختلف المجالات مع ما طرح بالكتب والمؤلفات والرسائل الجامعية والمجلات العلمية من آراء وما ذكره فيها خبراء واساتذة كان لهم شرف خدمة اللغة العربية.

رابعاً : تحديد المصطلحات

التعليم الاساسي ، ويشمل :

1- المرحلة الابتدائية : تمثل هذه المرحلة مرحلة التعليم الالزامي والمجاني الذي يحصل الاطفال من خلاله على الحد الادنى من المعارف والمهارات التي لا يستغنى عنها ،

وهي تجسد المضمون المنطقي لمبدأ تكافؤ الفرص في مرحلة الطفولة على بالغ اهميتها باعتبارها الأساس لنمو الشخصية الانسانية وتطويرها ولتنشئة مواطن نافع وفعال في المجتمع وتتضمن ست سنوات دراسية يقبل فيها من اكمل السادسة من العمر . (4 / 2000 / ص 91) وتمتاز عن بقية المراحل الدراسية كونها الحجر الاساس واللبنة الاولى في سلم التعليم نظراً لسعة حجم هذا التعليم واهميته باعتباره مرحلة عامة ينبغي أن يحصل عليها كل أبناء الشعب.

2- المرحلة المتوسطة : وهي المرحلة المكملة للمرحلة الابتدائية ويتضمن محور الدراسة فيها تعليماً يتيح للناشئين اكتشاف قابلياتهم وتمييزها والتوسع في الثقافة والعلوم والتدرج في الحصول على مزيد من التخصص في ميادين المعرفة والتدريب على تطبيقاتها تأهيلاً للحياة العلمية والعملية ، وتكون مدة الدراسة فيها (3) سنوات تنتهي الدراسة فيها بشهادة تخول حاملها مواصلة الدراسة الاعدادية أو معاهد اعداد المعلمين او التعليم المهني .

وعلى هذا فالتلاميذ في مدارس التعليم الاساسي يتلقون برنامجاً مكثفاً ولمدة تسع سنوات او اكثر أي من (6 - 15) سنة يتلقون من خلال هذا البرنامج كل ما يتعلق باساسيات اللغة العربية ، من قراءة وكتابة ونحو وصرف

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها
م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

ونصوص ادبية وغيرها من المواد والانشطة ويخصص لهذا التعليم حجم زمني معتبر ضمن الخطة الاسبوعية يصل الى اكثر من (14) ساعة اسبوعيا.

الفصل الثاني

الواقع الحالي لتعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي

لتوضيح المشكلات المتصلة بتعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق نتناول جملة من الحقائق المتعلقة بواقع تعليم اللغة العربية ، وهو ما أكدته ملاحظات المربين والباحثين الذين عايشوا هذه المرحلة ودرسوا مشكلات تعليم اللغة العربية منها فضلا عما اسفرت عنه المقابلات الشخصية والرؤية الميدانية للباحثات وكما يأتي :

1- تحتل اللغة العربية مكانة متميزة وبارزة بين المواد الدراسية الاخرى لما لها من اهمية في تحقيق الاتصال المباشر بين التلميذ وبيئته، ويأخذ تعليمها جزءاً كبيراً من الوقت المخصص للتعليم في مرحلة التعليم الاساسي ولأن هذه المرحلة قد تكون منتهية بالنسبة لعدد من التلاميذ لذا فهم بحاجة الى السيطرة على فنون اللغة الاربعة (الاستماع ، والحديث ، والقراءة ، والكتابة) حتى يستطيعوا التعامل مع مجتمعهم بكفاءة وإذا لم تكن هذه المرحلة منتهية بالنسبة للباقيين فإن العناية باللغة تصبح في غاية الاهمية ، لانها اساس المراحل التعليمية اللاحقة .

2- العجز البين الذي يلاحظ في استعمالات التلاميذ للغة العربية الفصحى حتى داخل المدرسة ، فضلاً عن استعمالها خارج الحياة المدرسية ، وهذه الظاهرة تدل دلالة واضحة على أن تعليم اللغة بحاجة الى تغيير الاطار المنهجي الذي ينظمه ، والظروف التي تحيط به ، لأن الانشطة التعليمية المختلفة التي تنظمها اكثر مدارسنا لاتسير وفق منهجية تربوية متكاملة ، ولا تعتمد النظرية الوظيفية في التربية ، والتي من شأنها تمكين المعلمين من

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وحلها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

فهم البناء اللغوي و وطرائق التعامل باللغة ، وتدربهم على التوظيف الصحيح للاستعمالات اللغوية في مختلف المواقف الاجتماعية ، لأن اللغة لا تُعلم لذاتها ، وإنما لغايات تربوية واجتماعية وثقافية ، لذا فالانمط التعبيرية والمهارات اللغوية المختلفة التي يتعلمها التلاميذ من الكتب والمعلم لاقيمة لها إن لم يستوعبوا خصائصها والقيم التي تستشف منها والوظائف التي تؤدي بها ، ولاقيمة لكل ذلك إذا ظل المتعلم عاجزاً عن فهم حقيقة اللغة وعن استخدامها استخداماً سليماً في حياته اليومية .

يرى الاستاذ عبدالقادر فضيل ((إن قسماً كبيراً من طلابنا لا يملكون المقدرة اللغوية الكافية التي تتيح لهم التعبير عن افكارهم تعبيراً صحيحاً ، وتسمح لهم بفهم افكار غيرهم فهما سليماً وإن القادرين منهم لا يستطيعون أن يوظفوا الكلمات والصيغ توظيفاً سليماً ويعبروا عن افكارهم بوضوح وبدون اخطاء ولايستطيعون أن يكونوا لانفسهم فكرة واضحة مما يقرأون)) (28 / 1980 / ص 38)

وقد يكون هذا راجعاً الى أن طريقة البناء اللغوي عندهم غير مفهومة ، والحقائق النحوية والصرفية غير مستوعبة ، والسبب في ذلك على ما يبدو انهم تعلموا اللغة كشكل مفصولة عن اللغة كمضمون ، وتعلم العلاقات اللفظية بمعزل عن العلاقات الفكرية ، فالتطابق بين الصورة الذهنية والصورة اللغوية هو الاساس التي قامت عليه اللغة في اصل نشأتها ، وهو النهج الذي ينبغي أن يتبع في تعليمها 0 (16 / 1979 / ص 29)

ولكن الظروف التي يجري فيها التعليم في مدارسنا والطرائق المتبعة في تنظيم الخبرة اللغوية وإثرائها جعلت المتعلمين ينظرون الى اللغة هذه النظرة التي تفصل بين الواقع الفكري والواقع اللغوي (11 / 1980 / ص 58)

الشائع في نظامنا التربوي هو التمييز بين التحصيل في اللغة والتحصيل في المواد الاخرى ، فأكثر مدارسنا تعطي اهتماماً أكبر للتحصيل في المواد العلمية حتى ولو كان ذلك على حساب التحصيل في اللغة ، وقد لاتولي أي اهتمام للتحصيل اللغوي في بعض الظروف كما هو الشأن عند تقويم نتائج التلاميذ في الدروس العلمية او عند توجيه المدرسي الى القسم العلمي في المرحلة الاعدادية . وما انفكت ظاهرة توجيه التلاميذ الجيدين الى القسم العلمي بدل القسم الأدبي تنقش على مر الايام . (34 / 1983 / ص 29)

وهذا ماكون عند التلاميذ فكرة مفادها أنّ النجاح في الحياة مرهونٌ في النجاح في المواد العلمية ، أمّا اللغة فيكفي أن تكون لدى التلاميذ بعض الخبرات التي تمكنهم من الكلام والكتابة بأية صورة كانت وقد أثر هذا الاتجاه في دوافع التلاميذ وجعلهم يزهدون في الاقبال على رفع مستواهم في اللغة وعلى بذل الجهد في مجال تحصيلها ، ممّا يؤدي الى تهيشها تدريجياً مع الزمن لقصورها عن أن تكون كما يدعي البعض لغة عمل وتواصل على جميع الاصعدة .

3- التباهي باستعمال اللغة الاجنبية من قبل الكثير من الاساتذة و المتقنين في المواطن التي لاتستدعي ذلك . بحجة مسابقة العصر وأصبحوا يسخرون من الذي يحافظ على قواعد اللغة وسلامة التراكيب ويتخير الألفاظ ويتحاشى الاخطاء ، فضلاً عن أن الوسط العام في الشارع العراقي ينظر الى من يجيد اللغة الاجنبية نظرة تقدير واحترام ، كما تفتح امامه فرصة العمل وأرقى الشركات تتسابق لتوظيفه ، لأنه اقدر على مواكبة التطور وفتح برامج الحاسوب والاتصال بالعالم الخارجي عبر الانترنت .

4- عزوف التلاميذ عن القراءة الحرة ، وعن المطالعة والاستزادة من المعرفة اللغوية فتراهم لا يبدون أي اهتمام للبحث التنقيفي ولا يميلون الى تصفح الكتب والانتفاع بثمار العقل البشري التي تتدفق علينا من كل جهة كأن هناك فجوة بين التلميذ والكتاب وخاصة كتاب اللغة ، فاکثر المعلمين لم يغرسوا حب الكتاب في نفس الطفل ، ولئن لم تصبح القراءة مطلبا روحيا مدى الحياة فسوف تصبح روح المراهق في سنوات الفتوة خاوية ، ويظهر كل شي لديه ليعرف من اين اتى .

5- هناك حقيقة اخرى قد لا يسلّم بها الكثير وهي إن تلاميذنا قد استطاعوا مواجهة المواد العلمية والتغلب على كثير من مشكلاتها ولكنهم لم يستطيعوا بنفس المستوى التغلب على مشكلات التعبير اللغوي والقراءة وكثير من مظاهر الضعف اللغوي الذي نلاحظها لدى بعض التلاميذ ، فالتلميذ الذي لا يفهم المعنى المستفاد من العبارة لا يمكنه أن يستوعب أو يفهم الحقيقة ، بمعنى أن النشاط اللغوي يأتي بالمرتبة التالية بعد السيطرة على المواد الدراسية الاخرى مع أن النشاط اللغوي يرفع مستوى التلميذ ، لا في اللغة فحسب وإنما في كل المجالات . ويبدو أن إدارة المدرسة تتحمل مسؤولية ذلك لأنها توجه اهتمامها الى المقررات الدراسية الاخرى ، وتهمل في كثير من الأحيان النشاط اللغوي .

6- إن التعامل مع منهج اللغة العربية في مدارسنا ينطلق من هدف اساسي هو الاستعداد للامتحان ، وحفظ ما يمكن أن يساعد التلميذ على تخطي لحظة الامتحان ونذر من التلاميذ من يدرس اللغة العربية ويتوسع في معرفة خصائصها بهدف رفع مستواه فيها باعتبارها لغته القومية التي يجب أن يتقنها .

7- إن التدريبات اللغوية في مرحلة التعليم الاساسي إنما هي تدريبات تدور في اطار معين هي القواعد المنظمة لهذه اللغة ، وقلّ من التلاميذ من يُخرج هذه القواعد الى حيز التطبيق ، فاللغة العربية - كغيرها من اللغات - تنمو بالاستعمال والممارسة وتهبط اذا اقتصر استخدامها على حصة تعليمها وحفظ قواعدها والاكتفاء فيها بما يضمن نجاح التلميذ فيها .

8- تعد الازدواجية او التعددية اللغوية من بين الحقائق المّرة التي يعانيتها المجتمع العراقي عامة والتي ترجع في الاساس الى تقشي الامية والجهل تلك الظاهرة - العامية - التي يطرح انتشارها إشكالا عويصا يصعب علاجه بالاساليب التربوية وحدها ، فالتلميذ يتعلم في المدرسة لغة ويمارس في حياته اليومية لغة اخرى ، فتمكنّ العامية منه قبل دخوله المدرسة ، ويتواصل تأثيرها عليه عندما يلتحق بها ، فلاندري أن كانت اخطاؤه في استخدامه العربية راجعة الى عدم مراعاة قوانينها او الى تأثير العامية التي غزت حتى الاوساط الثقافية ، فإن كانت المدارس في المجال التعليمي تولي اهتماما بتعليم العربية الفصحى لأبنائها ، فإن هذا الاهتمام لم يحولها الى لغة حياة ولم يجعلها الأداة الناقلة للمعارف العلمية والتكنولوجية في المستويات العليا ولم يمكنها من ممارسة الوظائف المختلفة التي تمارسها اللغات الاجنبية في اوطانها (22 / 1985 / ص 55).

فاللغة العربية في كل العصور تتبع حالة عقول الناطقين بها صعوداً و هبوطاً، فمن واصل تعلّمه ونمّى فكره ، واعمل عقله ، انعكس ذلك على لغته ، فالعامية تناسب من ينطقون بها في افكارهم و لايمكن أن ترقى الى مستوى الفصحى اسلوباً أو فكراً.

ومما يعزز الاثر السلبي للعامية في اكتساب اللغة أن اغلب معلمي المواد الاخرى يشرحون دروسهم بالعامية ، كما أن بعض معلمي اللغة العربية

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

يتحدثون احيانا بها ، ولا يعتمدون الى تقويم السنة تلاميذهم ، وهذا يشكل عاملا اساسيا في الحيلولة دون تكلم العربية ويعد هدماً لما يدرسه التلميذ في النطاق اللغوي . (20 / 1982 / ص 15) .

وينبغي أن لا يفهم اننا ضد العامية بصفقتها مستوى تعبيريا له مجالاته ، لأن العامية واقع لغوي لا يمكن تجاهله او انكاره ، ولكن العامية التي نرفضها ونطالب بتنقيتها لتتقرب من الفصحى هي العامية التي فقدت كثيراً من خصائص اللغة الاصل وامتزجت فيها لهجات ولغات اجنبية فاصبحت مزيجاً لا يستطيع فهمه إلا ابناء المنطقة او المحافظة .

10- ممّا يلاحظ على واقع تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي ، أن تعليمها يسند في اغلب الاحيان الى معلمين غير مؤهلين لتعليمها ليس بسبب عجزهم عن السيطرة على قواعدها فحسب ، وإنما بسبب انها لاتمثل نمطاً ثقافياً لحياتهم كسائر الانماط التي تسود حياتهم ، سواء أكانت مادية ام لامادية ، فضلاً عن أنّ معلم اللغة العربية لا يجد من يؤازره من قبل معلمي المواد الدراسية الاخرى وهذا متأت من عدم ايجاد الوعي الكافي لديهم وعدم الالتزام بقواعد مهنة التعليم التي ترى أنّ عملية التربية والتعليم شركة بين المعلمين ووحدة متكاملة والتراخي في جانب فيها يعد هدراً لجهد باقي العاملين فيها ، أما وأنّ الامر يتصل باللغة فلا مفر من تحمل المسؤولية .

11- التصور الخاطيء في أنّ العمل في المرحلة المتوسطة أعقد من في العمل في المرحلة الابتدائية ، واكثر صعوبة ، لذلك يتطلب الأمر تكويناً متخصصاً وعاليا نسبياً ، والحقيقة أن صعوبة العمل في المرحلة الابتدائية لا يختلف عنها في المرحلة المتوسطة ، بل لعلّها تفوقها نظراً لطبيعة

المرحلة وخصوصيات التعليم فيها التي تعد الاساس لحياة الانسان بكاملها ، وفيها تتحدد كثير من سمات شخصيته .

وما يجري في واقعنا من مفاضلة بين المرحلتين وتمييز معلم المرحلة المتوسطة على معلم المرحلة الابتدائية في الاعداد والتقدير يعد خطأ ، ونتيجة لهذا الخطأ تشكو مدارسنا ، وخاصة في المرحلة الابتدائية ، عجزاً بيّناً في عدد المعلمين الذين يمتلكون القدرة على استخدام اللغة العربية ويتحكمون في اساليبها، ويعرفون مقتضيات التبليغ وسبل التعليم .

إن معظم القائمين بتعليم اللغة في المرحلة الابتدائية يعوزهم الإلمام الكافي باللغة نفسها ، فضلاً عن الإلمام بطرائق ووسائل تدريسها .

12- لكي تؤدي اللغة وظيفتها كما هو مطلوب منها يجب أن يتوازن الاهتمام بجميع فروعها لتمكين المتعلم من استعمالها في حياته اليومية استعمالاً صحيحاً حيث أن الضعف في أي فرع من فروعها ينعكس على اللغة كلها ، ومن ابرز المهارات في اللغة الكتابة إذ انها وسيلة مهمة لحفظ التراث ونقل المعرفة و((الكتابة في الواقع تعتبر مفخرة العقل البشري باعتبارها وسيلة من وسائل الاتصال التي بواسطتها يمكن للانسان أن يعبر عن افكاره وأن يقف على افكار غيره ، وأن يبرز ما لديه من معانٍ ومفاهيم)) (32 / 1972 / ص127)

وحسبنا فائدة أن يكون تدريس العلوم بأسرها متوقفاً على الكتابة ، فضلاً عن أنها اهم اسباب حفظ النظام في المجتمع إذ انها تحفظ الشروط والعقود وبها تنظم المعاملات والحسابات التجارية وغيرها . (5 / د، ت ، 35) والكتابة كما نعلم تضبط بالاملاء لحفظها من الزيادة والنقصان والتحريف ، واهمية الاملاء تظهر في كونه يؤدي وظيفته اللغوية بالتوفيق بين القراءة والكتابة عن طريق رسم الحروف وترتيبها في الجمل والكلمات بشكل يؤدي الى الفهم المعنى . ولكن مانجده في مدارسنا شيوع الالفاظ الاملائية عند

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

تلاميذ التعليم الاساسي بشكل كبير مما يشوه الكتابة والمعنى ، ويحول دون فهم اغراضها فهماً صحيحاً ، وكذلك يعيق فهم الجملة والانتقاص من المنزلة العلمية للمتعلم الضعيف في الاملاء .

ومشكلة الخطأ الاملائي لا يقتصر على تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي فحسب وإنما تشمل تلاميذ المراحل المتقدمة فضلاً عن عدد لا يستهان به من الاشخاص بمختلف درجاتهم العلمية ومستوياتهم الفكرية ، وقد يكون سبب نقشي هذه المشكلة يعود للكيفية التي بدأت بها دراسة هذه المادة في مراحلها الاولى وطريقة تقبلها من الطرف الاخر (التلميذ) لأن المخرجات يجب ان يتحقق فيها كأقل تقدير ممكن الاهداف التي رسمها الاملاء في مرحلة التعليم الاساسي .

13 - هناك حقيقة اخرى قد لا يعترف بها الكثير وهي انتشار ظاهرة النقل الآلي للتلميذ أي النجاح السهل مما يساعد على انتقاله من مرحلة الى مرحلة متقدمة رغم الضعف اللغوي الذي يعانيه ، دون معالجة وهذا ناتج من التساهل وعدم تحمل المسؤولية أو من باب المحسوبية والمنسوبية .

الفصل الثالث

المشكلات المرتبطة بتعليم اللغة العربية

من ابرز المشكلات التي تواجه المعلم أو المتعلم في دروس اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي والتي لها تأثيرها الواضح على مستوى التحصيل اللغوي وهي كالاتي :

اولاً : مشكلات تتعلق بتعليم القراءة

تعد القراءة من النعم التي انعم الله بها على عباده خاصة وكفى بها شرفاً انها كانت أول لفظة في أول اية نزلت على رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ولذلك نستطيع أن نقول أن القراءة مفتاح كل خير ...

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

يرى الباحثون أنّ القراءة في المدرسة الابتدائية بل في جميع المراحل التعليم أهم مايشغل التربية الحديثة في المرحلة الاولى من حياة الطفل التعليمية ، لانها اساس تعلمه ، وأهم وسيلة لاكتساب المعرفة ، فالتلميذ يمكنه أن يقرأ في كل وقت و مكان ، وهي ضرورة لازمة لحياته يحتاجها في جميع ادوار حياته ، وعامل من عوامل تكوينه النفسي . (31 / 1957 / ص 25 - 28)

يرى (بيرت burt) أنّ الطفل الذي يكون كفاءاً في القراءة يميل لأن يكون كفاءاً في مجالات اخرى ، فهي الاساس في كل مادة ومفتاح النجاح بالنسبة للتلميذ ووسيلة للاستمتاع . (30 / 1965 / ص 253) فهي تزود القارئ بحلول لمشكلاته اليومية التي تعترضه ، لانها تعينه على الاستفادة من اراء وخبرة جميع مفكري الشعوب الاخرى ، فالمجتمع الذي تتبادل افكاره عن طريق القراءة هو مجتمع قوي قادر على الحياة والنمو . (26 / 1998 / ص 55)

ومع هذه الاهمية إلا أنّ الاهتمام المدرسي ليس بالشكل المأمول منه فكثيراً ما يتجه الى التركيز على الاليات التي تمكن المتعلم من فك الرموز والإشارات الكتابية المختلفة ، والنطق بها ، وغاية ما يهدف اليه المعلمون من حصص القراءة أن يكسبوا تلاميذهم قدرة على الاداء لذلك يجعلون من عملية الاقراء - وهي الطلب بالقراءة وفق نموذج أدائي معين - محور الجهد التعليمي واكتساب مهارات الاداء الصحيح . (1 / 1973 / ص 70)

وحتى في الدراسة المتوسطة تنحصر الجهود المبذولة في دروس المطالعة في التدريب على الاداء والشروح اللفظية ، وتصحيح الاخطاء النحوية وتهمل الاغراض الاخرى ولا تمتد الى تحليل المبنى ومناقشة المعنى ، وتذوق الاساليب والصور ونقد الاحكام وتقدير قيمة المقروء في حين أن هذه الجوانب هي جوهر دروس المطالعة ، بالنسبة الى الذين تعلموا الحروف والاصوات ، فالقراءة ليست تدريباً صوتياً أو تعرفاً بصرياً للرموز المكتوبة - كما يجري

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

العمل به في معظم مدارسنا - انما هي تحليل فكري وتدريب لغوي وتنمية الخبرات وإثراء المعلومات ، وتربية الذوق وغرس الاتجاهات والقيم التي تزيد من وعي الناشئ .

وهذا ما نفتقر إليه مدارسنا ومتى اصبحت القراءة بهذا المفهوم ساهمت في تكوين الملكة اللغوية وغرست الميل الى المطالعة ، وهو ما يجري العمل به في النظم التعليمية المتطورة في بعض البلدان . (29 / 1994 / ص 17)
ويضاف الى ذلك ما يأتي :

= جهل المعلمين بهذه الحقائق التي زادت في تراكم الصعوبات التي يواجهها
تعليم القراءة في المرحلة الابتدائية

= ضعف الاطار المنهجي الذي تعالج به دروس القراءة والذي يجعل القراءة
غاية في ذاتها ويهمل تنمية القدرة على جعلها وسيلة تعلم واكتشاف .

= من المؤسف أن دراسات كثيرة حول خبرة ومعرفة معلمي القراءة تشير الى
أن الكثير منهم غير مؤهلين بطريقة صحيحة لتعليم القراءة ، وهذا ناتج من عدم
وجود تخصصات واضحة في كليات التربية ، ومعاهد اعداد المعلمين تهتم
بالاعداد العملي للمعلمين لتدريس الطريقة الناجحة في تعليم القراءة .

(1 / 1973 / ص 7)

= الصعوبة الموضوعية التي تجسدها طبيعة القراءة لكونها عملية معقدة تتطلب
قدرات عقلية وحسية وتدريباً متواصلاً لأن أساسها الرموز والإشارات الدالة
على الأصوات وهذا يتطلب مستوى من الإدراك والنضج ، فالعلاقة بين الرمز
وقيمته الصوتية ليست علاقة ترابط منطقي ومع ذلك يطلب من المتعلم عند
القراءة أن يمثل هذه العلاقة مستخدماً في ذلك قدراته العقلية المختلفة .

(29 / 1994 / ص 18)

مشكلة تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

= ضعف الوعي القرائي وتدنى المستوى الأدائي الذي جعل التلاميذ مردين لاقارئين ، سامعين لامتكلمين ، وحول القراءة من مجال حي للاستمتاع والتذوق والتحليل الى مجرد تدريبات ادائية رتيبة لاحياة فيها والى مجرد استماع لكلام الكاتب دون حاورته والتعليق على افكاره .

= ضعف مستوى كتب القراءة والمطالعة بصفة خاصة تلك الكتب التي ماتزال العناية بها ضعيفة في الشكل والمضمون ، ولم تستوف شروط التأليف التربوي الذي يحترم الاسس النفسية والتربوية واللغوية والفنية .

= قلما نجد نصوصاً ملائمة في مبنائها ومعناها لأغراض القراءة ولمستويات التلاميذ وتستجيب لاهتماماتهم لأن مادة القراءة هي النص وبغيره لا يستطيع المعلم أن يفعل شيئاً ، وإذا كان النص ضحلاً في معانيه هزياً في أسلوبه فإن الدرس لا يحقق أغراضه ، أو يكون مثقلاً بالمعاني المجازية أو لا يصل التلميذ بنتائج حاضره وتراث ماضيه وصلاً يظهر أثره في حياته ، أو يركز على مخاطبة العقل وإهمال الجانب الوجداني . (26 / 1988 / ص 166 - 168)

وستظل مشكلة النص قائمة مادام الكتاب - عندنا - لا يولون النشء اهتمامهم في كتاباتهم ولا يقدمون انتاجاً جيداً في لغته وافكاره ، أن المشكلة قائمة مادام تحضير المعلم لهذه النصوص تحضيراً شكلياً لا يتجاوز ضبط مراحل انجاز الدروس (خطوات التنفيذ) من تمهيد وقراءة نموذجية وقراءة صامتة والقراءات الفردية والشروح اللفظية وهكذا يعامل النصوص كلها معاملة واحدة .

اما التحضير الحقيقي الذي يتجه الى الغوص في اعماق المعنى ومعاشية أحداثه واستخلاص معانيه وتلمس مشاعر الكاتب ومواقفه والتفكير في الاساليب التي تجعل التلاميذ يعيشون الاحداث ويدركون حقيقتها ويتفاعلون معها ، وهذا قلماً نثر عليه في تحضيرات معلمينا لأن نظرتهم الى القراءة لاترقى الى هذا

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

المستوى ، ثم أنها عملية مجهدة تتطلب مستوى علميا وتربويا ، والماما كافيًا باللغة ومعرفة جيدة بأساليب الكتابة وطرق الإلقاء.

إن تحضير نص انتجه كاتب له اتجاهاته وافكاره ومواقفه وبيئته الزمانية والمكانية وله اسلوبه في التفاعل مع الحقائق الكونية والاجتماعية وطريقته الخاصة بمعالجة المشكلات ليس أمراً سهلاً ولا في متناول كل معلم ولكنه أمر لا بد منه ويجب أن يدخل في صميم اعداد المعلم .

= بعض المعلمين يبدأون الشرح بابداء وجهة نظرهم وتقديم احكام عامة واستنباط تعميمات ربما تطبع التلاميذ بطابع الجمود ولا تثير فيهم الحماس نحو أعمال العقل في النص من تحليل وتذوق .

هذه ابرز المشكلات التي اسهمت في ضعف نتائج تعليم القراءة وجعلت التلاميذ ينظرون اليها نظرة سطحية فقدوا معها كل صفات القارئ الجيد الذي يتمتع بوعي ناقد ، ويستطيع الانتفاع بما يقرأ، لأن القراءة التي لا تكسب التلميذ القدرة على الاختيار والتمييز والاستفادة من الخبرات البشرية لا تسهم في حلّ المشكلات التي تواجه الانسان بل تزيد من تراكمها لانها تشعره بعجزه عن الاستفادة من المعارف التي تحملها آلية الكلمة المطبوعة ، وكذلك القراءة التي لا تفتح اعين التلاميذ على العالم ولا تمكنهم من اكتشاف حقيقة انفسهم ، قراءة تعمق الاحساس بالجهل وتمعن في قتل الروح التواقّة الى المعرفة التي تعيش في عمق الانسان السوي . (29 / 1994 / ص 20) ، وهكذا يتخرج المتعلم من الدراسة المتوسطة وهو لا يملك هذه الوسيلة الحضارية التي ان استثمرت تكسبه معرفة وذوقا وخلقا ، وتمكنه من الادوات اللازمة لفهم العالم والاتصال الايجابي بروائع النتاج الفكري .

= كثرة تغيب التلميذ عن الدوام الرسمي وقلة مواظبته عليه

= عدم الاستقرار الانفعالي للتلميذ مثل عدم التوافق مع الوالدين أو الاحساس بعدم الامن والاستقرار أو الاحساس بالدونية ، أو بالظلم أو بالعداوة للآخرين أو الرغبة في تحدي الوالدين

= ندرة المشاركة الفعالة بين عائلة التلميذ والمدرسة

= معاناة بعض التلاميذ من خلل في السمع والبصر يؤثر في قدرتهم على رؤية الكلمة أو سماعها جيداً وصعوبة تعرف المعلم على مثل هذه العيوب .

ثانيا : مشكلات تتعلق بتعليم التعبير

يمكن تعريف مادة التعبير : بأنها العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالتلميذ الى مستوى يمكنه من ترجمة افكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية شفاهاً وكتابة بلغة سليمة وتصوير جميل ، وفق نسق فكري معين. (1 / 1973 / ص45) و (23 / 2003 / ص 199) .

إن التمكن من اجادة التعبير لا يأتي إلا بطول الممارسة ودوام التدريب ، ولا يخفى ما للتعبير من منزلة كبيرة في حياة الناس بمستوياتهم المختلفة .
إن الاحساس بمشكلة تدريس التعبير وما يتعرض له من صعوبات يقتضي منّا التفكير بالبحث عن اسلوب جديد لتدريسه في مرحلة التعليم الاساسي - خاصة - يتفق مع ماتؤكدده الاساليب الحديثة .

إن اولى المشكلات التي يثيرها موضوع التعبير هي الانتقال المفاجيء بالتلميذ من الاستعمالات اللغوية العامة التي كان يحتك بها في البيت والشارع وكانت سنده الوحيد والاساسي في اكتساب مهارات التحدث الى الناس والاتصال بهم الى اللغة الفصحى التي هي لغة المدرسة والكتاب ووسيلة التعلم والتي يسمعها في المحافل الرسمية ، وهذه الوظيفة تعنى أنّ المناهج الدراسية تطلب من التلميذ حين دخول المدرسة أن يتخلى كلياً أو جزئياً عن مكتسباته

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

اللغوية وأن يتعلم لغة جديدة لها نظامها ومفرداتها وقواعدها التي تختلف عما ألفه في لغة المنزل ، لأنّ الدروس الاولى التي يتلقاها في مجال المحادثة والتعبير تشعره بأن رصيده اللغوي الذي قضى في جمعه ست سنوات أو أكثر أصبح غير ملائم للحياة الجديدة . (21 / 1994 / 29)

وفي الحقيقة أنّ اللغة التي يتعلمها في المدرسة ليست غريبة عن اللغة التي أتى بها من المنزل ، وإنما مناهجنا وطرائقنا هي التي جعلت التلاميذ يشعرون بأنهم يتعلمون لغة جديدة ، وخاصة حين ترفض هذه المناهج بطريقة غير مباشرة الاستعمالات اللغوية الموجودة في قاموس العامية وتترفع عنها ، وليس القصد هنا هو الدعوة لتعليم العامية - حاشا لله - وإنما القصد تفسيحها والارتقاء بها .

وهنا يشعر التلميذ بالانشطار اللغوي الذي يجعله موزعاً بين خبرة لغوية يملكها ويحسن استخدامها وخبرة جديدة يطلب منه أن يكتسبها تلك الخبرة التي يراها مجسدة في الكتب ولكنه لا يراها جارية على اللسان خارج الحياة المدرسية فمحاولة اكساب التلميذ هذه الخبرة ينبغي أن ينطلق من الخبرات السابقة لا ليثبتها إنما ليهذبها وينظم استعمالاتها لتصبح مطابقة للنموذج الفصح وبذلك تضيق الهوة القائمة بين العامية والفصحى .

يبدو أن مناهجنا لاتراعي هذا التدرج ولا تترفق بالتلميذ حين تشرع في تعليمه اللغة العربية الفصحى ، لأنها لاتنطلق من خطة ممنهجة يراعى فيها القاسم المشترك بين العامية والفصحى والتداخل بين استعمالات الكبار والصغار ، وبين الحاجة الفردية والحاجة المجتمعة وهذا التدرج نحو اكساب السليقة التعبيرية هو أهم غاية يسعى اليها تعليم اللغة ولكن تحقيق ذلك ليس أمراً بسيطاً ومن ثم ظلت المشكلة قائمة لذلك يرى المربون ((أنّ جعل الطفل قادراً على تكلم لغته وفهمها بصورة صحيحة ، هو في آن واحد خدمة للفرد والمجتمع

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

وبالتالي فإن مسؤولية ضخمة تقع على عاتق المعلم لأن شروط الحياة خارج المدرسة ليست على وجه العموم شروط ملائمة لإغناء اللغة كما يرتجى ، إنها لمسؤولية تقع في الدرجة الاولى على عاتق المعلم وهو يحتاج لتحقيق هذه الغاية الى ثلاث خصائص ضرورية : عليه أن يحب لغته وأن يعرفها، وأن يجد لذة في تعليمها)) . (14 / 1966 / 85)

إن حب المعلم للغته هو الذي يدفعه الى تنمية معرفته بها وبخصائصها والتمكن من اللغة والعالم بأسرارها لاشك أنه يجد متعة في تعليمها للتلاميذ ، ولكن هل المعلمون الذين يعلمون العربية في مدارسنا تتوافر لديهم هذه الصفات؟ نضيف الى ذلك قلة اهتمام المدرسة بالتعبير الشفهي الذي هو الاصل في التواصل اللغوي ، وهو الذي يعين على التعبير الكتابي ، فاهمال التعبير الشفهي في بداية الحياة المدرسية التي تثبت فيها الدعائم الاولى لتكوين الملكة اللغوية ، أو اعتباره نشاطاً ثانوياً يمارس فقط من خلال الشروح اللغوية التي تتخلل دروس القراءة ، هو احد الاسباب التي جعلت ابناؤنا عاجزين عن استخدام لغتهم في حياتهم بشكل مقبول وبتوظيف ما تعلموه منها في نشاطهم المدرسي وفي عرض وجهات نظرهم بفكرة مرتبة ولغة سليمة . (26 / 1998 / 31)

وهنا تبرز مشكلة اخرى كثيراً ما نلاحظها في الوسط المدرسي وهي أن هذه البداية المثبطة تجعل التلاميذ يتهيبون من دروس التعبير وخاصة الشفهي ، لأن الممارس له يكون عرضة للنقد والتقويم والتصحيح في غرفة الصف ، خاصة اذا كان الموضوع المثار لايعنيه ولايتصل بحياته وليس له دافع الحديث عنه ، فيحجم عن المشاركة ، وحين يطلب منه الحديث يتلعثم وينعقد لسانه ، واذا تكلم فإنه يحسّ بالخجل ، وقد يبدأ الحديث ولا يتمه أو يتمه بالعامية فيأتي كلامه مفككاً وعباراته مبتورة لأن زاده اللغوي محدود وقدراته على التعبير ضعيفة . (29 / 1994 / 32)

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

فعلى الرغم من أنّ التعبير بنوعيه من اهم الفروع والمجالات الحية التي يكتسب المتعلمون من خلالها الملكة اللغوية والابداعية ، إلا أنه لم يأخذ مكانته ضمن مناهج اللغة ولم توضع له مضامين وخطة دراسية ووسائل تعليمية ، فالحصة أو الحصص المخصصة ضمن الخطة الاسبوعية قد يهملها كثير من المعلمين منشغلين بفروع اللغة الاخرى ، أو ينجزونها ولكن بأسلوب لايفيد فقد يطرحون موضوعا للنقاش ولكن دون هدف محدد .

ومما نلاحظه أنّ أغلب المعلمين يتهيئون من حصة التعبير ، لانها انجاز صعب فالتعبير هو عملية مجهدة تتطلب تفكيراً وتصميماً وإماماً كافياً بالصعوبات التي تواجه التلاميذ في ترتيب الافكار وتنظيم الاساليب ، وضبط حصيلة المفردات والتراكيب والصيغ عندهم هذا في مجال الشكل ، أما في مجال المحتوى فينبغي تحديد المعاني والافكار والمشاعر والمواقف التي يجب أن يوجه الاهتمام اليها ، ولعلّ الامر الذي يسهم في نجاح الخطة هو اختيار الموضوع الملائم الذي يتجاوب مع اهتمامات التلاميذ ويعالج القضايا والمواقف الاجتماعية ومشكلات حياتهم اليومية .

ومن مشكلات درس التعبير التصحيح ويعد أشق واجب في أعمال المعلم ويستنفذ جهده ويستهلك حيويته ونشاطه ، فهو عمل يكد الذهن ، ولكنه في الوقت نفسه ، اهون الاعمال شأناً في نظر التلاميذ وأقلها فائدة لهم واضعفاً في تقويم المعوج من عباراتهم ، وهذا العمل لايعد أن يكون في نظرهم عملاً ألياً لايعنيهم الاذلك الرقم الذي يحدده المعلم في دفاترهم . (1 / 1973 / 179)

اننا نعتقد أنه ليس بيننا معلم واحد ، يؤمن بأنّ العناية بالتصحيح أيأكان مبلغ هذه العناية من شأنها أن تجعل أقلام التلاميذ أوضح بيانا وألسنتهم أفصح مقالاً ، ذلك أنّ القدرة على الكتابة لاتتصل بالتصحيح إلا برباط ضعيف ، وأن شئت قلت إن تصحيح دفاتر التعبير لايعدوا أن يكون توجيهها لهذه القدرة لا سبباً

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

لها ، فعلى الرغم من هذا الجهد المضني الذي يبذله المعلم في التصحيح يكاد يكون أول موضوع يبتدىء به الطالب أول السنة كآخر موضوع ينتهي إليه .
(8 / 2002 / ص 12)

ومن مشكلات التعبير في واقعنا المدرسي أن المعلمين كثيراً مايركزون على تلقين التلاميذ مجموعة من الصيغ أو القوالب وبعض الأنماط التعبيرية التي يتردد استعمالها في كتابات الأدباء ويطالبون بالنسج على منوالها بقطع النظر عن تجاربهم واحاسيسهم والمعاني التي تدور في اذهانهم ، وتسمى هذه القوالب والصيغ بالمقدمات والخاتامات التي تلائم في نظرهم كل موضوع وهذا كثير مانجده في المراحل المنتهية المشمولة بالامتحان الوزاري .

كذلك حينما يطالب التلاميذ بالكتابة عن فكرة أو موضوع ما فإنهم يقيّدون بحدود وعناصر قد تكون بعيدة عن خبراتهم ، وهذا هو الذي جعل التعبير التحريري عملاً شاقاً لايميل اليه المعلمون ، ولايستهي التلاميذ لذلك :
(يستقل التلميذ دروس التعبير والتدريبات التي تجري في هذه الدروس لانها تكلفهم مشقة البناء اللغوي وتعرضهم لسخرية المعلم ونقده إن هم عجزوا .
ولذلك يتمنون أن يعفوا من هذه المهمة الشاقة التي لم يهيأوا لها بما فيه الكفاية، ولم تذلل لهم الصعوبات التي ظلت تواجههم في مستويات الشكل والمضمون))
(28 / 1980 ص 46)

ويضاف الى اسباب الضعف اللغوي في مادة التعبير ما يأتي :
= كثافة التلاميذ داخل غرفة الصف ، الأمر الذي يعقد مهمة المعلم ، ويفوّت على التلاميذ الاستفادة من الفرص التعليمية .
= عزل التعبير عن الحياة المدرسية ، والحياة الخارجية وإيهام التلميذ بأنه مادة تعليمية لاتتصل بالعالم الخارجي .

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبدالكريم ، م.م. هدى علي ناهل

= سوء طرائق التدريس ، فالمعلم مثلاً يتحدث ولايعطي التلاميذ حظاً في المشاركة وكأنهم في نظره أوعية يصبّ فيها الكلام صبّاً وفي هذه الطريقة جناية عليهم اذا تجعلهم افراداً غير فعالين .

= قلة القراءة حيث أن الصلة وثيقة بين القراءة والتعبير ، وإن التعبير لايجي إلا بكثرة القراءة وتنوعها ، فضلاً عن قلة الكتابة ، فالتلاميذ لا يكتبون إلا عدداً من المواضيع طيلة السنة الدراسية لاتتجاوز اصابع اليد الواحدة
= عدم تدريب التلميذ واعانته على فهم أدب الاصغاء والاستماع ، وأدب الحديث والمناقشة وأدب النقد .

= عدم تخصيص حصص معينة لتنبيه التلاميذ وتبصيرهم بمواطن الخلل والضعف في كتاباتهم

= عدم وضوح الهدف من التعبير - في اكثر الاحيان - في ذهن المعلم والتلميذ .

= بعض الاسر العراقية تعيش في بيئة فقيرة فتعجز عن توفير كتب مناسبة وقصص هادفة لاطفالها حتى تعودهم شيئاً فشيئاً حب القراءة والمعرفة ، وقد ازدادت نسبة الاسر الفقيرة ، أو التي فقدت معيّلها في السنوات الاخيرة وخاصة بعد أحداث عام (2003) .

ثالثاً : مشكلات تتعلق بتعليم القواعد النحوية

في كل لغة من اللغات قواعد ومعايير لغوية من شأنها أن تنظم اللغة وتجعلها مفهومة بين الناس ولولا تلك القواعد لكان من الصعب أن يصل المعنى الى ذهن السامع أو القارئ بصورة صحيحة وبالنسبة للغة العربية فإن قواعد النحو تحتل المكانة الاولى فيها بل هي عمادها ومن ابرز خصائصها ومميزاتها، وقد أكد ذلك اللغويون القدامى منهم والمحدثون حيث عدّوا النحو من أشدّ خصائص اللغة العربية وضوحاً وهو المعول عليه في الكلام في التمييز بين دلالات

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

الصيغ والتراكيب اللغوية في السياق . (3 / د،ت ، 1 / 546) و (12 / 1979 2 / 3)

لذا لجأ الاقدمون إليه حينما تعرضت اللغة العربية للخطر في أوائل الفتوحات الاسلامية من جراء الاختلاط بالاعاجم وانتشار اللحن (25 / 1967 / 59) وإذا كان التمكن من اللغة ، أي لغة يعتمد على اتقان مهاراتها وهي الاستماع والقراءة والحديث ، والكتابة ، فإن النحو هو الوسيلة الفعالة لاتقان تلك المهارات ، ففهم اللغة - وهي نظام من الرموز - يحتاج الى فهم القوانين التي تتحكم في ذلك النظام وتعطيه الصيغة التي تؤدي بها المعنى المقصود .

إنّ ما تزرخ به المكتبة العربية من دراسات ومؤلفات حول إعادة النظر في مناهج النحو أو تيسيره أو طرائق تدريسه لدليل واضح على مايلمسه المربون من ضعف التلاميذ ، فإذا كان الاوائل قد عانوا من مشكلة الخطأ النحوي فألفوا فيه فإن ذلك كان منحصراً في الحركة الاخيرة للكلمة وهي حركة الإعراب والبناء ، أما النشء المعاصر فقد تسرّب الخلل الى بناء جملته العربية حتى يكاد يفقدها هذا الخلل والتشويه نسبها العربي . ممّا يجعلنا نتجرع مرارة الاخفاق في تعليم هذه المادة .

يكاد الباحثون يجمعون على أن مشكلة الضعف في استخدام اللغة العربية الفصحى والتي تتردد الشكوى بشأنها في كل مكان مرجعها في الاساس الى المشكلات المتصلة بتعليم القواعد تلك المشكلات التي ظلت تطرح قديما وحديثا (6 / د ، ت / 1 / 4) و (13 / 1952 / 6) يقول احمد الجواري: ((مازال هذا النحو مثار شكوى من المعلمين والمتعلمين على السواء)) (9 / 1984 / ص 9)

إنّ الصعوبة التي يحسّها التلميذ الذي لم يكتسب السليقة التعبيرية ، ولم يستوعب الحقائق النحوية والصرفية والاملائية حين يحاول استعمال اللغة

العربية الفصحى ، والتعامل بها في مواقف الخطاب المختلفة ، صعوبة منشأها طبيعة القواعد التي هي في الاصل قوانين وأحكام وأنساق معيارية تتطلب قدرة على التخيل المجرد وعلى فهم مكونات النظام النحوي والصرفي والاسس التي انبنت عليها احكامه ومعاييره ومصطلحاته مما يصعب الاحاطة بكل ذلك على الذين لم يتمكنوا من هذا العلم ولم يتعلموه جيداً . (29 / 1994 / 27)

بعض المعلمين يرجع عجز التلاميذ عن استيعاب القواعد وفهم وظائفها الى كثرة الافتراضات والتأويلات التي تطبع الظواهر النحوية ، لأن المناهج عندنا لا تفرق بين النحو الاكاديمي التخصصي والنحو المدرسي الوظيفي، وكأن حفظ القاعدة والمعلومات المتصلة بها هي الغاية المطلوب تحقيقها ، فضلاً على أن مادة هذا العلم لاتجذبهم لانها تقدم غالباً في شكل جاف وبأسلوب نظري وامثلة منفصلة بعيدة عن مواقف الحياة اليومية (35 / 1972 / 195).

وعلى الرغم من أن القواعد النحوية تتصل بكل ممارسات الطلاب اللغوية شفهيّاً وكتابياً وهذا جزء من الجهود اليومية التي يبذلها المعلم في اثناء تعليم اللغة العربية مع ذلك لاتزال نتائج تعليمية متدنية ، إذ مستوى التلاميذ فيها لايتفق مع مايبذل من جهد ووقت ، فيحسّ المعلم كأن جهوده ضائعة ، إذ ما الفائدة من تعليم لايمكن المتعلمين من توظيف ماتعلموه .

فالتلميذ الذي لم يستوعب اساسيات القواعد ولم يدرك النظام الذي تسيّر عليه لن يكون كلامه سليماً ودالاً وعباراته واضحة ، وأفكاره محدّدة ، لأن وضوح الفكرة وسلامة العبارة يتوقفان على فهم القواعد وحسن استخدامها ، فالمتكلم الذي لايعرف دلالة الأدوات والكلمات ووظائفها في الجمل والآخر الذي تحدثه في المعنى قبل كل شيء لايمكنه أن يعبر تعبيراً سليماً ومفيداً ، وهذا حال تلاميذنا في التعليم الاساسي بل وفي غيره من المراحل الدراسية .

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

يرى بعض الباحثين أن صعوبة قواعد اللغة العربية أمر مبالغ فيه ، فقواعد اللغة العربية ليست بأعقد من قواعد اللغة الفرنسية سواء أكان ذلك في النطق أم في الكتابة وتعدّ اللغة الالمانية من أصعب اللغات في اوربا الوسطى وهي تشمل على قواعد لاتقل في دقتها وتشعبها عن اللغة العربية (33 / 1985 / 49 - 50) لقد درس الآخرون لغاتهم دراسة جدية وباهتمام بالغ من دون أن تقابلهم روح الاعتراض والتذمر .

ومن خلال ماسبق نستطيع أن نقف عند بعض المشكلات التي كانت السبب في الضعف اللغوي عامة والضعف في تعليم القواعد النحوية خاصة وهي :

= كثيراً ماينصب الاهتمام في درس القواعد على التعاريف النظرية والاحكام الاعرابية ، ويهمل فيها التدريب الاستعمالي ، مثلاً إن مناقشة الدرس وتحليل الامثلة واستنباط الاحكام والقوانين تاخذ من المعلمين وقتاً وجهداً كبيرين ولكن القسم الهام من الدروس وهو التطبيق والاستعمال لايبذلون فيه إلا جهداً يسيراً ولايخصصون له إلا مدة قصيرة . مع ان التطبيق هو الوسيلة الفعالة لتثبيت القواعد في اذهان التلاميذ وتكوين عادات لغوية سليمة من الاخطاء فعدم الممارسة الفعلية للقواعد النحوية اثناء الموقف التعليمي من قبل المعلم يشعر التلميذ بعدم وظيفة تلك القواعد التي يدرسها وقلة اهميتها .

= إنّ الدراسة النحوية والصرفية في مدارسنا ما تزال دراسة صورية نظرية ينصب الاهتمام بها على الجانب الشكلي النمطي على حساب الجانب الفكري الوظيفي فاکثر المعلمين الذين شملهم البحث متفقون على ان القواعد ليست غاية في حدّ ذاتها ولكنهم عند تدريسها يركزون على جانب المبنى ويعطون الاولوية للاحكام والمصطلحات ولايتعرضون الا قليلا الى وظائف الكلمات والأدوات وهذا ما يجعل تلاميذنا ينفرون من تعلم النحو خاصة ويستصعبون دروسه

فالاقتصار في تدريس النحو على معرفة الحكم الاعرابي للكلمة وضبط اواخر الكلمات هو الذي جعل تلاميذنا لايتذوقون النحو ولايدركون حقائقه فالاهتمام الذي يبديه المعلم والمتعلم في درس القواعد هو كيف تكون اواخر الكلمة ؟ والحكم الاعرابي الذي يعطى لها ؟ وما المصطلح الذي تطلق عليه؟ الخ ، فكأن وظيفة النحو تتعلق فقط بحركات الاعراب ومعرفة مايجوز وما لايجوز ، لذلك نجد تلاميذنا يحفظون كل ذلك للاستظهار به عند الامتحان ولكننا نندش حين نسمعهم يتكلمون أويقرأون نراهم يخلطون ويتكلمون بدون ضوابط .

وفي نظرنا أن سبب ذلك هو الجانب الشكلي النظري الذي طغى على تعليم القواعد والنظرة التي ينظر بها المعلمون الى هذه المادة . تلك النظرة التي حصرت القواعد في التغييرات التي تلحق المبنى اما جانب المعنى الذي هو الاساس فلا يلتفت اليه المعلمون ولايعطونه الاهتمام اللازم ولهذا تصور التلاميذ أن النحو مبنى وليس معنى او المعنى تابع للمبنى . والحقيقة غير ذلك . مثلاً الأداة (لم) يرى اكثر المعلمين ان اهم خصائص هذه الأداة هو جزم الفعل المضارع الذي تدخل عليه أي الجانب الشكلي الذي تحدثه الأداة في الفعل المضارع . وأما المعنى فسيكتسبه التلميذ بمرور الزمن . في حين ان المفروض ان يركزوا على جانب المعنى المستفاد من نفي الفعل المضارع بالأداة (لم) وتحويله من الزمن الحاضر والمستقبل الى الزمن الماضي بمعنى ان المهم في الأداة (لم) هو نفي حصول الحدث في الزمن الماضي ، هو الاهم في الاستعمال اللغوي . لذا يجب أن يتجه الاهتمام في البداية الى الوظيفة المتصلة بالمعنى ، وهي النفي والقلب ثم بعد ذلك فيتجه الى الأثر الشكلي الاعرابي وهو الجزم ، وهذا في رأينا هو المنهج الصحيح الذي يجب أن يتبع في معالجة بقية القضايا النحوية

وقد أشارت الدكتورة بنت الشاطيء الى ذلك فتقول : ((وكان الخطأ الاول أن الأصل في الاعراب أن يضبط المعنى ويدل عليه ، ولكن اللغويين فصلوا النحو عن المعاني ، ووضعوا بينهما الحدود والاسوار 0 وأنت تتعلم في النحو مثلاً الصنعة في نائب الفاعل أما لماذا تصرف العربية النظر عن الفاعل وتأتي بما ينوب عنه ، فذلك مالا شأن للنحو به ، وإنما مكانه في علم المعاني)) (19 / 1981 / 37)

وخلاصة القول إن الفصل بين الاعراب والمعنى هو الذي ادى الى عدم جدوى تعليم العربية فلايجوز وضع المثال النحوي كما يحلو لنا ولكن عند وضعنا له يجب مراعاة مقتضى الحال ومراعاة حال السامع والمتكلم ، وقد آن الألوان لأن نتحول من النحو الصوري الى النحو التعبيري . (19 / 1981 / 47) = كثير من المعلمين يعتبرون القواعد الوسيلة الوحيدة لتعليم اللغة العربية لذلك يحرصون على تلقين التلاميذ كل ما يتعلق بالمسائل النحوية والصرفية من مصطلحات وأحكام ظانين أن هذا هو الذي يمكن تلاميذهم من امتلاك ناصية اللغة والقدرة على استخدامها .

= إن مشكلة المشكلات هي ضعف مستوى معلمي اللغة العربية انفسهم في اللغة عامة والقواعد النحوية والصرفية خاصة ، فضلاً عن ان كثيراً من معلمي المواد الاخرى لايعرفون حتى الاساسيات ومع ذلك يتصدرون لتعليم مواد دراسية ترتكز على اللغة ، وهذا يدل على وجود ثغرات في برامج اعدادهم في كليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين من النواحي العلمية والتربوية .

والمشكلة هنا ليست في الطريقة التي يستخدمونها أو في الكتاب الذي يعتمدونه أو في المناهج بقدر ماهي في ضعف امكاناتهم اللغوية وقصور فهمهم لحقيقة القواعد والغايات التي ترتجى منها ، وكذلك قصورهم عن فهم اصول التعليم والمبادئ المنهجية التي تعتمد في تربية الملكة اللغوية ، لذا نراهم

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

يعتمدون الى الالتقاء والتلقين وتقديم المعلومات جاهزة ، وحتى اذا حاول بعضهم استخدام بعض الاساليب الموصى بها فانه لا يفلح لسبب واحد أن ثقافته اللغوية هزيلة ومعرفته بأصول التدريس ضعيفة . فنجدته يذكر أنه يستخدم الطريقة الاستقرائية في الشرح وما أن يشرع في مناقشة المثال المعد لدراسة الظاهرة النحوية حتى يتعجل استخلاص القاعدة ويذهب مباشرة الى استنتاج الحكم العام (القاعدة) وحتى اذا استمر في مناقشة بقية الامثلة فانه هو الذي يستقري ويلاحظ ويوازن وهكذا يتوصل بنفسه الى القاعدة التي تدون في الدفاتر وتحفظ ، ولكن التلاميذ لم يكتشفوا ولم يستوعبوا وانما تلقوا ما قدّم لهم يضاف الى ذلك ان المعلم يفترض فيه أن تكون لغته مثلاً للتلاميذ ، لا يلتزم بتوظيف القواعد النحوية في كلامه فكيف يطلب من تلاميذه الذين يشاهدون ويسمعون الاخطاء أن يلتزموا بالاستعمال اللغوي الصحيح ؟

= إن التدريس في المرحلة الابتدائية يؤثر سلباً على كفاءة الطالب في المرحلة المتوسطة ، لأن أي نقص في الخبرة والتعلم السابقين يعيق التعلم اللاحق فطبيعة المادة النحوية تتطلب بناء اللاحق على السابق إذ أن فهم الاساسيات يجعل الموضوع اكثر قابلية للفهم . (1 / 1973 / 207)

= قلة تشجيع المجتمع ومؤسساته على اتقان اللغة العربية السليمة واستخدام القواعد النحوية في الكتابة والحديث ، فضلاً عن قلة اهتمام وسائل الاعلام في تحري الدقة في استخدامها وهذا يعطي النشء انطباعاً بعدم أهمية ما يدرس في المدارس من قواعد فلا يتهياً الجو الصالح لتكوين عادات لغوية سليمة (15 / 1971 / 185) فابتعاد لغة الحديث اليومية عن قواعد اللغة العربية يؤدي حتماً الى ضعف الدافع الى تعلم اللغة العربية والالتزام قدر المستطاع بأحكامها (27 / 1979 / 34)

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

= قلة استفادة معلمي اللغة العربية من نتائج البحوث والدراسات في ميادين اللغة وتوظيفها في خدمة المادة المقررة فنرى اكثرهم منعزلين عن هذه البحوث والدراسات .

= قلة محفوظات التلاميذ من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والمأثور من كلام العرب نثراً وشعراً ، ذلك أن قلة الحفظ من هذه الانماط تقلل من فرص الاحتكاك باللغة السليمة وممارستها والنسج على منوالها 0 فحفظ الكلام الفصيح مع الفهم ومحاكاته في الحديث والكتابة يسهم في تقويم اللسان وتقلل من الاخطاء النحوية وهذا يتم بكثرة المطالعة ومالفة النصوص الادبية الرائعة ، وهذا ما أشار اليه ابن خلدون بقوله : ((وعلى قدر المحفوظ وكثرة الاستعمال تكون جودة المقول المصنوع نظاماً ونثراً)) . (3 / د ، ت / 554/1)

= افتقار مدارسنا لقاعات مخصصة لتدريس اللغة العربية ، لأن العربية ليست لغة كتابة فقط ، وانما هي لغة حديث ايضاً يتحتم على مَنْ يتكلم بها أن ينطقها صحيحة مراعيًا مخارج حروفها وصفات اصواتها .

= من المشكلات التي كثيراً ما نغفلها ولا نلتفت اليها ولكنها تؤثر تأثيراً واضحاً في مستوى المتعلمين ، مشكلة التعامل مع القواعد ونظرتنا إليها ، فهل نظرتنا اليها تتفق مع مكانتها ضمن فروع اللغة ؟ وما موقفنا من الراسبين فيها ؟ وماهي الدرجة التي تعطى لها في نظام الامتحان ؟ وهل يتجه الاهتمام عند بناء مناهجنا الى عمق المسألة ؟ وهل نعطيها درجة تلائم أهميتها في فهم اللغة واكتساب مهارات التعبير .

والذي يبدو من ملاحظتنا ان نظامنا التعليمي لايعامل القواعد وفق أهميتها في الارتقاء بفهم البناء اللغوي ، فالرسوب فيها ليس له أي تأثير على الطالب ، وكذلك العلامات المنخفضة لاتهنز الطالب ولا تشعره بالتقصير لان درجة القواعد ستجمع مع بقية درجات الفروع اللغة الاخرى وبهذا يتحقق نجاح الطالب في مادة اللغة العربية .

رابعاً : مشكلات تتعلق بالمنهج

ما تزال مناهج تعليم اللغة العربية رغم التجديد الذي أحدثه نظام التعليم الاساسي في مفهوم المحتوى اللغوي والوظائف المرتبطة بهذا المحتوى تشكو ضعفاً في البناء ، ويتجلى ضعف المناهج اللغوية في كونها لم تحدد الأهداف والوظائف التفصيلية التي يجب بلوغها في كل مستوى ، والتي من شأنها أن تتيح للعاملين أن يتبينوا الطريق الذي ينبغي سلوكه للوصول الى الغايات المنتظرة ، ولم تضبط بناءً على ذلك المحتويات التي تقدم للتلاميذ بكيفية دقيقة ومرتبطة ، ولم تسلط الضوء الكافي على المشكلات الثقافية والحضارية التي تواجه قطرنا الحبيب ولا ترتبط بالحقائق الاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بالمتعلمين وتشغل بال مجتمعنا العراقي ، مما جعل المعلمين والمؤلفين يجتهدون في تقديم الحصيلة اللغوية وتفصيل الاشياء المحملة في المنهاج ، وتوجيه الاهتمام لبعض المهارات التي يرون من وجهة نظرهم انها الاولى بالاهتمام .

عند تحليلنا لمحتويات المنهج - وخاصة الدراسة المتوسطة نجد أنّ

الواضعين لها لم يراعوا في اختيارها وترتيب عناصرها ما يستجيب لحاجات التلاميذ ومستويات نضجهم ومطالبهم النفسية وللتطورات العملية التي عرفت في العلوم اللسانية وعلم الدلالة والاصوات وفقه اللغة والتطورات التكنولوجية التي يشهدها العالم في وسائل الاتصال وغيرها .

ونجد الاهتمام بالمادة اكثر من الاهتمام بالمتعلم والتركيز على المعرفة اكثر من التركيز على غائية المعرفة ، ومعالجة المسائل اللغوية بشكل منفصل عن حياة التلاميذ ، وعمّا يجري في عصرهم فكأن المعرفة اللغوية غاية في حد ذاتها وكأن اللغة مجرد أداة للقول والتواصل وما عدا ذلك فليس مهماً . لذلك يركّز منهاج القراءة على التدريب على الاداء وعلى فهم الاستعمالات اللغوية المتداولة في النصوص ، ويركّز منهاج التعبير على الممارسات الشكلية

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

والاساليب اللفظية والتدريب على حفظ مجموعة من الانماط والقوالب والمقدمات والنسج على منوالها ، و يركز منهاج القواعد على الاعراب وحفظ المصطلحات والقوانين والقاعدة .إنّ المربين عندنا شاعرون بقصور المناهج اللغوية في مرحلة التعليم الاساسي لذلك تجري محاولات عديدة لتطوير هذه المناهج ، واعداد تصميم بنائها وخاصة في المرحلة الابتدائية التي بها ترسخ الاساسيات التي تقوم عليها الملكة اللغوية.

وتبقى هذه المحاولات ناقصة وقاصرة طالما إنّ المشرفين على التعليم كثيراً ما يتعجّلون النتائج ومن ثم لا يتركّون للقائمين عليها وقتاً كافياً لاجراء عمليات البحث والتحليل وتعرف حاجات المتعلمين واجراء المناقشات المركزة قبل التنفيذ . فضلاً عن أنّ بناء المناهج يتطلب اشراك مجموعة من الخبراء والمتخصصين في علوم التربية والنفس والاجتماع واللغة ، ولكن ما يجري في واقعنا - على حد علمنا - هو تكليف فريق من المتخصصين في اللغة بوضع منهاج لمرحلة معينة دون دراسة ظروف المتعلمين وحاجاتهم ودون الوقوف على مشكلات البيئة التي يطبق فيها هذا المنهاج ، فيأتي غير ملائم في كثير أو قليل من جوانبه لمستوى المتعلمين وللغايات التي يريجوها المجتمع من تعليم اللغة العربية .

لذلك تأتي اهداف المناهج عامة ومحتوياتها غير متكاملة وغير منسجمة مع الزمن المخصص لها ومع قدرات المتعلمين والظروف المدرسية 0فالوقت المخصص قد لا يكفي لانهاء المنهج كاملاً فمستويات اغلب التلاميذ في مرحلة التعليم الاساسي - في الحقيقة - لا تؤهلهم لمستويات دراسية اعلى .

وقد تشتمل اهداف المناهج على صعوبات كثيرة مما يزهّد المتعلمين في دروس اللغة أو يقل اقبالهم عليها وهكذا تصبح المناهج معوقاً من معوقات التحصيل اللغوي وعاملاً من العوامل التي تؤثر في قابليات التلاميذ واستعدادهم.

خامسا : مشكلات تتعلق بالكتاب المقرر

يتحمل كتاب اللغة العربية جزءاً من مسؤولية الضعف اللغوي الذي نلاحظه عند ناشئتنا ، لأنه لايجذبهم إليه ولايقدم اليهم مادة ثرية وسلسة ومثيرة لذلك نجد التلميذ لايتصفحها إلا وقت الدرس ولايحاول الاطلاع على مافيه إذا طلب منه ذلك والاسباب كثيرة منها :

= صعوبة اللغة المستخدمة في بعض النصوص

= ضعف الجوانب الفنية (الاخراج ، ونوع الرسوم ، ونوع الورق ، وحجم الحروف ، وطريقة العرض ...)

= النصوص والنماذج المختارة في اغلب الاحيان لاتمس اهتمام المتعلمين ولاتعالج جوانب الحياة التي يحيونها ثم أنّ التصرف في النصوص الاصلية بالتقليص والتحوير كثيراً مايفسدها ويذهب الفكرة التي يرمي اليها الكاتب .

= قلة التمارين الوظيفية التي تخدم الغرض المباشر من تعلم اللغة وتستهدف صقل أذواق التلاميذ وتربية تفكيرهم وقيادتهم الى فهم البناء اللغوي .

ويبدو أن تأليف الكتب في العراق يجري وفق اجراء اداري تكلف الوزارة المسؤولة بموجبه لجنة من المتخصصين في المادة ويعهد إليها بتأليف كتاب في احد فروع اللغة في وقت محدد دون ان تجري دراسات استطلاعية وتحريات علمية حول المادة ومستوى المتعلمين والاسلوب المناسب لهم مع أن المفروض أن تأليف كتاب مدرسي لمرحلة معينة يكون نتيجة بحث أو ابحاث شاملة وخاصة الكتب المؤلفة للمرحلة الابتدائية ((وفي بعض الاقطار العربية تم التفكير في اجراء جديد يتمثل في اللجوء الى التأليف الحر عن طريق فتح منافسات بين الاشخاص والجماعات القادرة على التأليف وفق شروط معينه يحددها قانون المنافسة ، ولكن هذا العمل مايزال تفكيراً لم يبرز الى الوجود وإن برز فهو محدد)) . (29 / 1994 / 38) .

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبدالكريم ، م.م. هدى علي ناهل

إن المشكلة المتعلقة بالكتاب المعد لتعليم اللغة ليست فقط في الكتاب الرسمي الذي يترجم المناهج ويعتمده المعلمون ، إنما مشكلة الكتاب اللغوي تتجاوز الكتاب الرسمي الى الكتاب الموازي الذي يقتنيه التلميذ من المكتبات العامة او يجده في مكتبة المدرسة والبيت ، هذا الكتاب يشكل هو الآخر مشكلة تؤثر في مستوى المتعلمين

سادساً : مشكلات تتعلق بالمعلم وواقع إعدادة

تسهم أوضاع المعلمين الحالية بنصيب كبير في ظاهرة الضعف اللغوي التي أصبحت أمراً شائعاً بين التلاميذ في مختلف مراحل التعليم وخاصة التعليم الاساسي، ويبدو إن علاج هذه الظاهرة يبدأ من البداية أي من المعلم ، لأن قيمة التعليم من قيمة المعلم ، ولأن المعلم ((هو نقطة الانطلاق وخاتمة المطاف ، وشخصيته اقوى عامل فعال في نفس الطالب ، لذلك يجب العناية بالمعلم : يحسن اختياره ، بصحة تدريبه ، بتنمية روح المسؤولية فيه ، يبعث روحه القومية ، بتعزيز شأنه في المجتمع)) (27 /1990 /24)

فإذا كان التعليم وسيلتنا لإعداد الأجيال الحاضرة والمقبلة ، فإن المعلم يعد أحد المداخل الأساسية من مدخلات العملية التعليمية ، مما يساعد بدور أكبر في نجاح التربية في بلوغ غاياتها وتحقيق دورها في تطوير الحياة، ويتوقف ذلك بالدرجة الاولى على الإعداد : الذي تلقاه قبل الخدمة ومستوى ذلك (الإعداد)) (12 /2003 /2)

فالمعلم الذي لا يجد بجانبه معلماً قادراً يفهمه ويفهم إمكاناته ، ويوفر له فرص التعلم ، ويقوده الى فهم طبيعة اللغة وتذوق خصائصها ، لايمكن أن يحقق النتائج المنتظرة ، ولعلّ هذا الأمر أهم الصعوبات التي تواجه المتعلمين في مدارسنا ، والتي تحول دون استغلال إمكاناتهم وجهودهم. ولكي نقرب اكثر

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

من حقيقة أوضاع المعلم ومستوى أدائه نستعرض بعض جوانب من واقع إعدادة في العراق

= اغلب الطلبة الذين يقبلون في كليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين هم من ذوي المستويات المتوسطة أو المتدنية ، وإن كان شروط القبول في تلك الكليات و المعاهد ان يكون معدل المتقدمين اليها 70% أو 65% ولكن واقع الحال يؤكد انهم في الحقيقة غير أهل لهذه الدرجات و ربما حصلوا عليها بطرق ملتوية في الامتحان الوزاري، و هذا يعني ان مقاييس الانتقاء غير دقيقة وغير وافية وهذا يعني اننا نضع مستقبل ابنائنا بين ايدي من لم يؤهلوا لصناعة هذا المستقبل .

= اغلب المعلمين الموجهين الى مهنة التعليم غير راغبين في هذه المهنة او غير مؤهلين لها ولكنهم اضطروا الى التوجه اليها نظراً لسوء الوضع الامني في العراق او بحكم المعدل ، او بسبب فرض رأي اولياء امورهم وتدخلهم في اختيار مستقبلهم .

= ماتزال المدة المخصصة لاعداد معلم المرحلة الابتدائية قصيرة وغير كافية بالنظر الى الأعباء الكثيرة التي تنتظر المعلم .ف تخصيص سنتين بعد دراسة الاعدادية اوخمس سنوات بعد الدراسة المتوسطة لا تكفي - في نظرنا - لترميم المستوى الثقافي، فضلاً عن التكوين التربوي والتخصصي.

= إن مستوى الاعداد الذي يتلقاه المرشحون للتعليم في مجال اللغة ما يزال ضعيفاً لا يؤهلهم لاستيعاب اللغة وقواعدها الصوتية والنحوية والصرفية والبلاغية والاملائية فضلاً عن اساليب تعليمها . ويرجع ذلك إلى ضعف الأساس الذي قدموا به لمعاهد الاعداد وكليات التربية ، وانعدام الرغبة في إثراء الخبرة اللغوية لديهم . ومما لاشك فيه أن مستقبل التعليم في العراق رهن بمستوى المعلم وبالنهوض بمهنة التعليم ((لأن مهنة التعليم هي المسؤولة عن

إحداث التجديد والتغيير في المجتمع ، وتوجيه الثقافة وبناء المجتمع العصري
القادر على مواجهة التحديات المحيطة به ((. (24 / 1990 / 62)
ويقع جزء كبير من هذه المسؤولية على عاتق المعلم وعلى نوع الإعداد
الذي يتلقاه ، لأن للمعلم دوراً أساسياً في إحداث التغيير في المجتمع ولكنه
لا يستطيع ذلك إلا إذا كان شاعراً بهذه المسؤولية قادراً عليها مهياً لتحمل
أعبائها.

هذه هي الظروف التي يجري فيها تعليم اللغة العربية في بلدنا حاولنا أن
نبرز تعقيداتها من خلال تعليم القراءة ، والتعبير ، والقواعد ، ومناهج اللغة
وكتبها ومستوى إعداد المعلمين ، انها ظروف تعبر عن واقع لا يدعو الى الرضا
ولكنه صورة عن المستوى الفكري والحضاري والثقافي والسياسي التي نعيشه .
واذا كان اهتمامنا قد تركز في هذا البحث على إبراز المشكلات المتصلة بتعليم
اللغة العربية وعلى ضعف المستوى اللغوي لتلاميذنا فان ذلك لا يعني أن واقع
هذا التعليم سيء كله ، وأن جهودنا فيه لم تحقق أية نتائج إيجابية إذ لا احد
يستطيع أن ينكر التوسع الكمي الذي حققه العراق في هذا المجال كما لا يستطيع
ان ينكر ان الجهود الموجهة لتعليم اللغة وتعميم استعمالها قد حققت مكتسبات
لا يمكن التقليل من شأنها حتى ولو لم تكن في مستوى الانتظارات .

الفصل الرابع

المقترحات

لعل من المفيد بعد تشخيص مظاهر الخلل واشكال القصور في تعليم
اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي ، وسواء كان سبب هذا القصور المعلم
أو المتعلم أو المحتوى والكتاب المقرر والمناهج أو المجتمع ، أن نضع أمام
المسؤولين وصناع القرار واهل الاختصاص في وزارة التربية جملة من
الاقتراحات المختلفة ، كما نرجو أن تقدم هذه الاقتراحات تصوراً لما ينبغي أن

يكون عليه تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق وهي كالآتي :

(1) مقترحات في مجال القراءة

إنّ حل مشكلات القراءة رهن باختيار المعلمين القادرين على فهم الصعوبات التي تواجه المبتدئين في عملية القراءة وحتى مع وجود المعلمين القادرين يجب توفر الظروف التالية :-

= عند تأليف كتب القراءة للمرحلة الابتدائية ولاهمية القراءة في حياة التلميذ ، يجب ان يؤخذ بأراء المعلمين والمشرفين ومن ذوي الخبرة في هذا المجال ، كي تنتقى مواضيع مناسبة لمستوى تلاميذ هذه المرحلة فلقد كشفت الدراسات التي اجريت عن القدرة القرائية وجود تفاوت بين التحصيل القرائي ومستويات تأليف الكتب ، وتقترح هذه الدراسات ضرورة ايجاد كتب ذات نمط مناسب لمستوى التلاميذ .

= ان ضعف التلاميذ في أغلب المواد الدراسية يكمن في ضعفهم في القراءة، لذا اصبح من الضروري فتح دورات تربوية او اللقاء المحاضرات لمعلمي القراءة ، والجدد منهم على وجه الخصوص ، لاطلاعهم على اهمية القراءة ومهاراتها وانواعها وعلاقة ذلك بمستوى التحصيل الدراسي في بقية المواد لاكسابهم الخلفية العلمية في مادة القراءة .

= توفر الكتاب الذي يستوفي الشروط الفنية واللغوية والتربوية =ينبغي ان يكون التدريب على الاداء القرائي مدخلا للقراءة الحقيقية التي توجه الاهتمام فيها الى مهارات القراءة الناقدة والاستماع الواعي .

= يجب توفير المادة القرائية المشوقة المثقفة واختيار النصوص القادرة على تحريك شعور التلاميذ وإيقاظ وعيهم وتوجيه عقولهم الى التفكير والبحث والتطلع .

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها
م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

= الاكثر من القطع الادبية ذات الاسلوب الجميل والمعاني اللطيفة واللغة
السليمة ليحفظها التلاميذ .

(2) مقترحات في مجال التعبير

= لابد من تخصيص حجم زمني معتبر في الخطة الاسبوعية تتناسب مع اهمية
التعبير في حياتنا الاجتماعية والثقافية .

= ان تأخذ مادة التعبير نصيبها من مناهج اعداد المعلمين في الجامعات
والمعاهد .

= تشجيع التلاميذ على فهم وادراك اهمية الاداء التعبيري في عملية التطور
والتعليم والنمو العقلي والفكري لديهم فضلاً عن تشجيعهم على كثرة المطالعة .
= ان تتسم اهداف تدريس مادة التعبير بالوضوح والبساطة وامكانية ترجمتها
الى صيغ اجرائية قابلة للتنفيذ

= وضع دليل لمعلمي اللغة العربية يوضح اهمية طرائق تدريس التعبير
التحريري واساليب تصحيحه مع عرض نماذج لموضوعات ملخصة .

= ضبط خطة متكاملة ومتدرجة لتعليم التعبير بنوعية يمتد على مدى سنوات
التعليم الاساسي بكاملها ، تحدد فيها الاهداف والمستويات الادائية التي يجب ان
يمكن التلاميذ منها ، كما تحدد المضامين والاساليب وانواع المهارات التي تنمي
قدرة التلاميذ على استخدام اللغة وعلى ترتيب افكارهم وصوغها في اشكال
واساليب واضحة ودالة .

= اعتماد وسائل مساعدة على تشخيص الاحداث والاضاع والمعاني
والافكار التي تتخذ منطلقاً للتدريب على التعبير .

= اختيار المواضيع والمجالات الاكثر التصاقاً باهتمامات التلاميذ ، وان توفر
لهم من خلالها فرص الممارسة الشفهية والكتابية ، وان يتركوا أحراراً في

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

تناول الجوانب التي تثيرهم ، واختيار الاساليب التي تتفق مع خبراتهم والتي يطلقون فيها مشاعرهم .

= أن يستخدم المعلمون على اختلاف تخصصاتهم اللغة العربية الفصيحة في التعليم اذ لابد من توفير محيط لغوي غني ومثير يضمن للتلاميذ الاتصال بالنصوص اللغوية الراقية ويوفر لهم سماع النماذج التعبيرية والبليغة ، وفرص التدريب على محاكاتها واستعمالها في المواقف المطابقة لها . لان لغة المعلم واحاديثه اليومية تعد جانبا من هذا المحيط الذي يتوقف عليه نجاح دروس التعبير .

= ضرورة الموازنة بين التعبير الوظيفي والتعبير الابداعي في الصفوف الاخيرة من مرحلة التعليم الاساسي ، لان لكل نوع مجاله ودوره واهميته في حياتنا .

= إن أولوية المنطوق على المكتوب تحتم على المناهج ان ترسم خطة للتدريب على التعبير الشفهي في بداية التعليم المدرسي ، والاهتمام بالتعبير الشفهي يجب ان لا يقل عن الاهتمام بالتعبير التحريري .

(3) مقارحات في مجال القواعد النحوية

ستظل المسائل النحوية والصرفية تثير اشكالا في المجال المدرسي مادامنا لم نصحح المفهوم الذي يعطى للنحو وجوانبه التعليمية المتصلة بهذا المفهوم 0 والاقتراحات التي نراها جديرة بتصحيح هذا المفهوم وعلاج مشكلات تعليم النحو تتمثل فيما يأتي :

= لابد من مراجعة تصورات المعلمين ومؤلفي الكتب المدرسية التي كثيراً ماتفصل بين الاعراب والمعنى وتقصر مفهوم النحو على التغييرات الاعرابية التي تلحق اواخر الكلمات لان الفصل بين الوظيفة والحكم وبين المبنى والمعنى فصل تعسفي يفسد الملكة اللغوية ولايربيها .

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبدالكريم ، م.م. هدى علي ناهل

= لا بد من مراجعة المناهج والمقرارات واعادة بنائها وازالة الحشو والخلط بين النحو المدرسي والنحو التخصصي والاكاديمي الذي يضع التلاميذ في متاهات يصعب الخروج منها ، لان الالم هو التركيز على المسائل التي تستجيب لحاجات التلاميذ وتعينهم على فهم اللغة واستخدامها وتعصمهم من الخطأ الفكري واللساني .

= اعطاء الدروس النحوية والصرفية بعداً جديداً يتمثل في جعلها دروساً في اللغة والتعبير ، وتدريباً عملياً على بناء الكلام وفهم اسس هذا البناء ، واكتساب السليقة التعبيرية ، والدربة على توظيف اللغة . وبهذا المفهوم يجب العدول عن النحو الصوري الى الاهتمام بالنحو التعبيري لما له من اهمية في اكتساب ملكة التعبير فيكون المطلوب تعليم النحو وليس علم النحو ، والتدريب على فهم وظائف الكلمات وليس على حفظ الاحكام والمصطلحات لذا ينبغي ان يعاد بناء المقررات وتصنيفها وفق هذا الاساس الوظيفي ، بحيث تدمج مع النشاطات اللغوية المختلفة ليدرب التلاميذ على استعمالها وفهم دلالاتها .

(4) مقترحات منهجية

تمثل اللغة العربية اداة مهمة بالنسبة للمناهج الدراسية وذلك لأن من وظيفة المناهج الحفاظ على التراث الثقافي وتطويره ونقله من جيل الى جيل آخر واللغة جزء مهم جداً من هذا التراث بل هي الجزء المفكر والمنتج ، ومن هنا يتضح أن من أهم اهداف المناهج الدراسية ووظائفها تعليم اللغة العربية وتصحيحها على السنة الناطقين بها والحفاظ عليها وهذه الاقتراحات تشمل :

(أ) - في مجال التخطيط المنهجي

يستوجب تعليم اللغة العربية تعليماً ناجحاً
= ان نحدد بدقة ووضوح الاهداف التفصيلية (الاجرائية) التي يجب بلوغها في كل سنة وفي كل مستوى في المجالات اللغوية المختلفة .

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

= ان نحدد تبعا لذلك المفاهيم والتراكيب والحصيلة المعجمية والصيغ والادوات الاساسية التي تعلم او تصح في كل سنة والتي يحتاج اليها المعلم في تواصله اللغوي في مختلف المواقف .

ان نراعي في التخطيط المنهجي لتعليم اللغة احصاء المفاهيم وضبط الحصيلة اللغوية التي تغطي احتياجات التلاميذ ومقتضيات الحياة الحاضرة ، والاحداث الجارية والحقائق الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالمدرسة ومستوى نضج المتعلمين وتنوع حاجاتهم بالنظر الى النشاطات التي يمارسونها والمفاهيم والقيم التي يتاثرون بها والاشياء والالات التي يتعاملون معها .

= ان يبنى تعليم اللغة اساسا على الممارسة الواعية والوظيفة ، لانّ تحصيل الملكة اللغوية امر مرهون بتتابع الفعل وتكراره ، أي بالتدريب المتواصل على استعمال اللغة وفهم الاوضاع المحدثة لها والاتصال بنصوصها وبما ان الاستعمال العفوي غير متيسر لتلاميذنا خارج المدرسة وحتى داخلها يتحتم اصطناع ظروف تعليمية حية ، وخلق مواقف مثيرة تدفع المتعلمين الى استعمال اللغة نطقاً وكتابةً .

= جعل الظروف التي يتم فيها تعليم اللغة اقرب ما تكون الى الظروف الطبيعية باختيار الوضعيات والمجالات والاحداث الجارية التي يعايشها المتعلم او ينجذب اليها ويتفاعل معها حتى لايجد صعوبة في فهم دلالاتها او بتعلم لغة لاتتصل بواقعه ولاتفيده في حياته ، فاللغة تعبير عن الواقع بجميع مظاهره لذا لايجوز اعتبارها صورا تجريدية او قوالب صورية قائمة بذاتها ، والمبدأ الذي نريد الاشارة اليه هو ان ينطلق تعليم اللغة من الاحداث والوقائع الحياتية التي يعايشها قطننا العزيز ويمر بها التلميذ كل يوم ، لا من الوقائع التي يؤلفها المعلم ويصنع امثلتها .

(ب) في مجال بناء المناهج

ينبغي في هذا المجال تجاوز النظرة المجردة للنشاط اللغوي وذلك :
= بزالة الحواجز القائمة بين فروع اللغة واعتبارها نشاطات متكاملة لايجوز
التعرض لاحدها معزولا عن الآخر ، كما لايجوز ان ينظر اليها على انها مواد
مستقلة بذاتها بل تدرس مجتمعة وتسمى هذه الدراسة بالدراسة الاسلوبية بمعنى
انها تدرس الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية في النص او القصيدة
جملة كما هو شأن الدراسات اللغوية الحديثة .

او ان يأخذ كل فرع من فروع اللغة العربية (القراءة ، والتعبير ، والقواعد ،
والبلاغة ، والاملاء ، والنصوص ، والمحفوظات ، والنقد) نصيبه من الاهتمام
فيخصص لكل فرع منها درجة امتحانية منعزلة عن الدرجات الامتحانية للفروع
الاخرى فلا تجمع سوية اسوة بمادة اللغة الانكليزية التي تدرس في معاهدنا
وكلياتنا ، فلمادة الصوت درجة وللقواعد درجة وللتحليل درجة بمعنى ان النجاح
في احد فروع اللغة العربية ليس بالضرورة ان يكون نجاحا في مادة اللغة
العربية كافة .

= ويتطلب بناء المنهاج ان تسبقه دراسة شاملة تتناول تكامل عناصر المادة
اللغوية ، وارتباط اللغة بالحياة التي يحياها المجتمع وتنوع حاجات المتعلمين
والمشكلات الثقافية التي تتصل باللغة ، كما تتطلب اشراك مجموعة من العلماء
والخبراء في مختلف فروع المعرفة الانسانية مثل المتخصصين في علم النفس
وعلم نفس الطفل والتربية.

= تشكيل لجنة علمية من عدد من الاساتذة والخبراء وذوي التخصص بالتنسيق
مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتطوير تدريس القواعد والاستفادة
من خبرات التأليف في الاقطار العربية والعمل على تأليف كتاب مرجعي في
تعليم القواعد يكون اطار صالحا للتيسير والتطوير في الوقت نفسه ، تصنف

فقراته وفق منظور علمي عصري وعلى اساس النظرية الوظيفية وتراعي فيه جوانب التيسير لأعمار التلاميذ والمقبولة علميا على ان لا يكون ذلك مخلا بروح القواعد ومزعزا للنظام اللغوي .

= فتح دورات مكثفة و مستمرة لمعلمي اللغة العربية للتعرف على طرائق التدريس الحديثة واساليبها ، وانتفاع المعلمين من حملة الدبلوم والبيكولوجيا بالبحوث والدراسات في ميدان اللغة

(5) مقترحات في مجال الكتاب

الكتاب ركن من الاركان التي يقوم عليها تعليم اللغة العربية وتطويره شكلا ومضمونا يسهم في رفع مستوى نتائج تعليم اللغة ، لذا نرى ضرورة وضع اطار منهجي جديد لتأليف الكتاب وصناعته وذلك ب :

= ان يكون تأليف الكتاب نتيجة لأبحاث تربوية شاملة .

= ان يفتح مجال للمنافسة بين المؤلفين وفق شروط تربوية ولغوية يحددها قانون المنافسة سلفا .

= أن تدرس لغة الكتاب و تراجع مضامينه من قبل هيئة متخصصة .

= ان توجه عناية خاصة للجوانب الفنية في طباعة الكتاب واخرجة .

= ان تختار النصوص المثقفة و المربية ذات الاسلوب اللغوي الرفيع والضبط بالشكل الكامل مما يساعد التلاميذ على النطق الصحيح .

= ان يتجه المسعى الى توفير الكتب الموازية للكتاب المدرسي والمكملة لثقافة التلميذ

(6) الحلول السياسية :

ان الحلول التربوية والاصطلاحات المنهجية وحدها بدون حلول سياسية ومواقف حضارية يتخذها المجتمع تجاه اللغة العربية لايزيل الاشكال اللغوي القائم ، ولايضيق الهوة الفاصلة بين اهدافنا وواقعنا .

مشكلة تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

فرد الاعتبار الحقيقي للغة العربية ينطلق اساسا من موقف سياسي ورؤية حضارية تجعلها لغة البحث و العلم والادارة والمصنع والمحيط و المؤسسات المالية والتجارية والاقتصادية والتعامل الحياتي اليومي، ثم بعد ذلك يأتي العمل الاصلاحي المنهجي أو يكون - على الاقل - موازيا للمواقف السياسية و مترجماً لها .

فالمشكلة إذا ليست مشكلة تدريس اللغة العربية بقدر ما هي مشكلة اللغة في النظام التعليمي والواقع الاجتماعي وهي مشكلة تعاملنا مع اللغة ونذكر على سبيل المثال بعض الاقتراحات التي تتدرج في هذا السياق :

= سن القوانين والقرارات الملزمة بتعميم استعمال اللغة العربية والحفاظ على سلامتها في جميع المؤسسات التي تتخذ اللغة أداة لنشاطها و تشجيع المجتمع ومؤسساته على اتقان اللغة العربية .

= تشكيل هيئة عليا في كل محافظة من محافظات العراق للدفاع عن اللغة العربية والحفاظ على سلامتها ومقاومة الأخطاء التي تشيع في الاستعمال اليومي على ان يكون عمل هذه الهيئة متركزا على جهود المجمع العلمي العراقي و المجامع اللغوية في الوطن العربي التي تقوم بالبحث والتتقيب والنحت والتنظير .

= وضع إطار سياسي يدفع فناني العراق والممثلين والمخرجين إلى الالتزام بالعربية السلمية حتى يكون هذا العمل سبلا من سبل تضيق الهوة بين الفصحى والعامية .

= إلزام المعلمين وكل العاملين في الادارة المدرسية باستخدام اللغة العربية الفصيحة .

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هادي علي ناهل

= توحيد نظام تكوين المعلم والمدرس فيصبح المستوى الجامعي هو التكوين المطلوب ، لان تخصيص خمس سنوات بعد دراسة المتوسطة في المعاهد الصباحية لا يكفي لترميم المستوى الثقافي والتكوين التربوي التخصصي
= اعادة الاعتبار لحركة الترجمة ومواصلة اثر المصطلحات العلمية والتقنية والتكنولوجية التي تفرضها الحياة المعاصرة .

= تعزيز شأن المعلم ورفع مكانته ماديا ومعنويا ، والاعلاء من قيمة مهنة التعليم وجعلها في طليعة المهن والارتقاء بالقوانين التي تحكمها بحيث يصبح المعلم بموجبها شخصية متميزة في علمها ومكانتها وفي نضالها من اجل التنمية ويعني هذا ان التنمية التي ينشدها مجتمعنا تقع بالدرجة الاولى على عاتق المثقفين والمعلمين وعليه فلا بد من معالجة مشكلات المحيط الاجتماعي للتعليم قبل معالجة مشكلات التعليم نفسها لان سلاحنا الاول في معالجة مشكلات التعليم كما يقول الدكتور عبدالله شريط ((ليست المباني المدرسية ولا المناهج بل هو الانسان المعلم ، والمعلم لكي يكون سلاحا فعالا يجب ان لا يبقى معلما موظفا بل - يجب ان يكون معلما مناضلا ، نعطيهِ اكثر مما نعطي لغيره ، ونطلب منه اكثر مما نطلب من غيره ، لاننا نكلفه بتنمية الثروة البشرية الصعبة داخل المدرسة وخارجها وهو كل ما يقوم بهذه المهمة المزدوجة ويجب ان يحققها قبل ذلك في نفسه ، لابد له من نظام ومن ظروف مادية ومعنوية تمكنه من ان يحقق نمو ذاته الثقافية)) . (21 / 1990 / 55)

. هذا هو الموقف السياسي الذي يجب ان تقفهُ الدولة من اللغة العربية ومن شخصية المعلم وتجسده في اجراءات تحول المعلم من موظف الى مناضل ومن متعلم الى مثقف ومن ناقل المعرفة الى مساهم في صنعها .

وخلاصة القول الذي نطمح اليه هو ان يرتفع الوعي بالقضية اللغوية في مجتمعنا ، ويزداد ايماننا بضرورة التحرك في كل الجبهات التي تجسد

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

هذا الوعي ، وتزيده عمقا ، لتصبح اللغة العربية فكراً واسلوباً أداتاً في خوض المعركة الحضارية ، ثم بعد ذلك لانزعم ان هذا البحث هو الصورة الاخيرة التي انتهى اليها البحث بالجهد المبذول فاذا اضاف باحث اخر الى هذه الصورة ما يراه نافعا فنحن اشد الناس اغتباطاً وله ابتهاجا فكل محاولة في خدمة العربية تظل عاجزة عن الوصول الى غاياتها وسر عظمتها .

إن الحلول المقترحة للمشكلات المثارة في هذا البحث والتصورات العلاجية لاشكال الضعف اللغوي عند تلاميذ التعليم الاساسي ليست هي الحلول الوحيدة والكافية وإن الاسباب المؤدية الى هذه المشكلات لا ينبغي ان تؤخذ على انها الرأي النهائي والتغيير الوحيد لاسباب الضعف اللغوي عند التلاميذ لذا ينبغي ان يجري مزيد من الدراسات العلمية لكل مشكلة وتصميم مشاريع تجريبية توظف الاساليب المقترحة وتضعها على محك التجربة والتنفيذ الميداني فضلاً عن أن هذا البحث لا يجيب عن كل التساؤلات التي يثيرها موضوع تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي .

المصادر و المراجع

- (1) ابراهيم ، عبدالعليم : الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، دار المعارف ، مصر 1973
- (2) ابراهيم، محمد عبدالرزاق : منظومة تكوين المعلم في ضوءمعايير الجودة الشاملة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2003 م
- (3) ابن خلدون ، عبدالرحمن : المقدمة ، مكتبة المثنى ، بغداد ، (د ، ت)
- (4) احمد، محمد عبدالقادر : فلسفة اعداد معلم اللغة العربية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ط1، 2001م.
- (5) الامين ، احمد شوقي : تحرير الكتابة ، المطبعة العلمية الامين ، النجف (د ، ت)
- (6) الانطاكي، محمد : المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها ، دار النشر العربي ، بيروت، ط3 (د ، ت)
- (7) الثعالبي ، ابو منصور عبدالملك بن محمد : فقه اللغة وسر العربية ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة 1959 .

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

- (8) جاوى ، منتهى فهد بريسم الازير : أثر اسلوبي التصحيح والتحليل الانطباعي في الاداء التعبيري لطالبات الصف الخامس الادبي ، رسالة ماجستير في طرائق تدريس اللغة العربية ، مقدمة الى جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد 2002 م .
- (9) الجواري ، احمد عبدالستار : نحو التيسير - دراسة ونقد منهجي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد 1984.
- (10) الحاج ، كمال يوسف ، في فلسفة اللغة ، بيروت ، دار النهار 1967 .
- (11) الحبابي ، محمد عزيز : تأملات في اللغو واللغة ، الدار العربية ، الكتاب 1980
- (12) حسن ، عباس ، النحو الوافي ، القاهرة ، دار المعارف ط6 ، 1979.
- (13) حسن ، عبدالحميد ، القواعد النحوية مادتها وطريقتها ، مكتبة الانجلو مصرية ، 1920
- (14) دوترانس ، روبير وآخرون : التربية والتعليم ، ترجمة هشام نشابه وآخرون ، اللجنة الوطنية اللبنانية لليونسكو 1966.
- (15) السمان ، محمود علي : التوجيه في تدريس اللغة العربية ، دار المعارف ، القاهرة 1971
- (16) سمك ، محمد صالح : فن تدريس اللغة العربية ، انطباعاتها المسلكية وانماطها العلمية ، الانجلو مصرية القاهرة 1979 .
- (17) السيد ، محمود احمد : امانينا اللغوية بين الطموح والواقع ، مجلة المعلم العربي العدد 84 لسنة 1977 .
- (18) _____ التسبب اللغوي ، مجلة صوت المعلمين دمشق 1979 .
- (19) _____ تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية واساليب التعبير في مراحل التعليم في الوطن العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس 1981، نقلا عن كتاب (لغتنا والحياة) لبننت الشاطيء .
- (20) _____ في طرائق تدريس اللغة العربية دمشق 1982.
- (21) شريط ، عبدالله : نظرية حول سياسة التعليم والتعريب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990 .
- (22) طعيمة ، رشدي احمد : الاسس التربوية والاجتماعية لبناء مناهج اللغة العربية ، المجلة العربية للتربية ، تونس ، مجلد 5 ، العدد 12 ، 1985 .
- (23) عاشور ، راتب قاسم ومحمود فؤاد الحوامده : اساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق كلية العلوم والتربية ، الجامعة الاردنية دار الميسرة للنشر والطباعة عمان - الاردن ط1 ، 2003 .

مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الاساسي في العراق اسبابها وعلاجها

م.م. فليحة سعود حمود ، م.م. سميرة عبد الكريم ، م.م. هدى علي ناهل

(24) عامر ، نبيل : بناء وظيفي جديد لمهنة التعليم (متطلبات استراتيجية التربية في اعداد المعلم) ، الاسكو تونس 1990م .

(25) عبدالنواب ، رمضان : لحن العامية والتطور اللغوي ، القاهرة ط1 ، 1967 .

(26) عبدالحميد ، عبدالحميد عبدالله : الاساليب الحديثة في تعليم اللغة العربية ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ط1 ، 1998 .

(27) عز الدين ، يوسف : النحو ودراسته ، مجلة الفيصل ، العدد 24 ، الرياض ، 1979م .

(28) فضيل ، عبدالقادر : مشكلة التحصيل اللغوي ، اعمال الملتقى المغاربي لطرق تدريس اللغة العربية تونس 1980 .

(29) _____ : مشكلات تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم

الاساسي في الوطن العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الجزائر ، 1994 .

(30) فهمي ، مصطفى : مجالات علم النفس ، القاهرة ، مصر ، الجزء الثاني 1965

(31) لطفي ، محمد قدرى : التأخر في القراءة ، تشخيصه وعلاجه في المدرسة الابتدائية ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، 1957 .

(32) مجاور ، محمد صلاح الدين : تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية اسسه وتطبيقاته التربوية ، القاهرة دار المعارف ، 1972 .

(33) معروف ، نايف : خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها دار النفائس ، بيروت 1985 .

(34) المعموري ، محمد وآخرون : تأثير اللغات الاجنبية في تعليم اللغة العربية ، الاسكو ، تونس 1983 .

(35) الهاشمي ، عابد توفيق : الموجه العلمي لمدرسي اللغة العربية ، بغداد مطبعة الارشاد ، 1972

اعتمد البحث كلمة تلميذ ليشمل تلاميذ المرحلة الابتدائية وطلاب المرحلة المتوسطة من كلا الجنسين

**اعتمد البحث كلمة معلم لتشمل معلم اعضاء الهيئة التعليمية في المدارس الابتدائية واعضاء الهيئة التدريسية في المدارس المتوسطة ومن كلا الجنسين .

The summary

This resarch deals with the important or famous proplems That fase our students in Their learning Arabic language in The primary school in Iraq . These problems vegard with Their lerning : reading /writing /composition /grammar /the text of the linguistic books and the standard of the Teachers .Also this research deals with the circumstances how Teaching Arabc language goes in Iraq.

This research Tries to specialize the most important cause That lead to These problem .

Finally The researehers introduced som suggestions

.